

# التَّغْلِيقاتُ الزَّكِيَّةُ عَلَى المُقَدِّمَةِ الجَزْرِيَّةِ



تأليف

د. إبراهيم بن محمد كشيدان







حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

التعليقات

الزكية

على

المقدمة

الجزرية

## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد، فهذا شرح مختصر على المقدمة، سميته بـ(التعليقات الزكية على المقدمة الجزرية) والله أسأل أن ينفع به كل من قرأه واطلع عليه، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم.

كتبه: أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد كشيدان

### اسم المنظومة:

(المُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ) كما هو في  
النسخة التركية، أو اسمها المقدمة كما قال الناظم: وبعد إن هذه  
مقدمة.

عدد أبيات المنظومة: ١٠٧.

النسخ التي ضبطت عليها النظم: نسخ خطية ونسخ مطبوعة  
مع شرح المقدمة.

\* النسخة التركية باستانبول بمكتبة لا له لي. في ثمانية أوراق. ورمزت إليها بـ  
(س).

\* نسخة مكتبة جامعة أم القرى بمكة ورمزت إليها بـ (ك).

\* نسخة الظاهرية ورمزت إليها بـ (ظ).

\* النسخة الأزهرية (أ) ورمزت إليها بـ (ز).

\* النسخة الأزهرية (ب) ورمزت إليها بـ (ز).

\* نسخة برلين ورمزت إليها بـ (ر).

\* الحواشي المفهومة في شرح المقدمة للناظم. المطبعة الميمنية - مصر - ١٣٠٩هـ.

\* الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم.

\* الفصول المؤيدة لأبي الفتح المزي، مكتبة أولاد الشيخ - التراث.

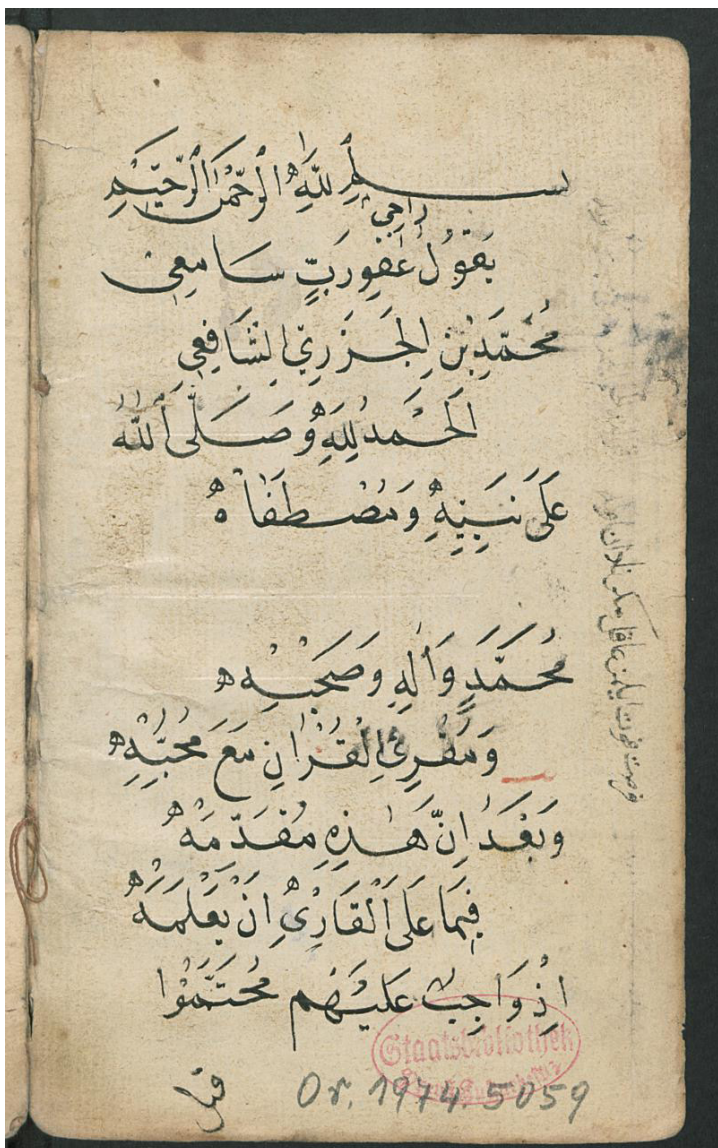
\* الحواشي الأزهرية لخالد الأزهري.

\* الدقائق المحكمة للأنصاري.

\* المنح الفكرية للملا.



نسخة برلين







النسخة الأزهرية أ

وقف به تعالي

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول داود بن عمرو بن محمد بن أبي الحزوري الشافعي  
 الحمد لله وصلى الله عليه وعلى نبهه ومصطفاه  
 محمد وآله وصحبه ومقرري الأثرين مع محمد  
 وبعد إذ هله مقدمه فجا على قار به ان عليه  
 إذ واجب عليهم محم قبل الشروع أو أن يعلموا  
 محايج الخروف والقناب ليحفظوا لضعف الناس  
 حتى  
 محم الخريد والواقف وما الذي روي في الصلاة  
 من كل مقلوب وموصول بها وقار في لمن تلتها  
 محايج الخروف بسمة عن علي الذي جفا في ربه  
 نال الخوف واضعها وهي خروف مدهم العوامي  
 لم لا يفتي الخلق همها ثم وسطه فبين جاز  
 إذ ناه عن خاؤها والقان أقصى السان فوجم  
 أسئل والوسطا يحيم الشين يا والماد من جافيه  
 لا من أس من أسير وضاها واللام ذكها لنهاها

وقف لله تعالي

والكون من طرفه جمل والرايد لله انظر اجلوا  
 والطا لادل قائمه ومن عدا اثنايا وكصغر  
 منه ومن قولنا يا اسئلي والفا والادل والفا  
 من طرفها ومن بين السنة والناع اطراي وشا الخريف  
 الشنتن الواو يا محم وعنده حججها الخيسوم  
 صا بها حصو وجو مستل مصممو لصد  
 وهو سما فحده تخمس سديها اننا احدثه  
 وبين الخو والسد يدرى ثم وسع عاجس صغيا قفا  
 وصا وصا طا قاصصية وعرض ان الخروف  
 صغيرها صا ورا في سن قانلة قطب جد والين  
 واو ويا سندا وافتح قلها والاحدا ونحا  
 واللام والواو يكره جمل والسمعي بين ان  
 والاحد بالخو لدم لادم من الخو والقران  
 لادم به الادم انلا وهكذا منه البيا وصل  
 وهو ايضا جمل بالادوة وزيغ الاداء العارة

نسخة الأزهرية ب

١٤

|   |   |
|---|---|
| وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ حَرَكَةٍ    | الْأَذَارُ مَتَّ بَعْضُ الْحَرَكَةِ     |
| إِلَّا يَفِجُّ أَوْ يُصِيبُ وَأَسْمِ    | إِشَارَةٌ بِالصِّمِّ فِي رِنَجٍ وَخَمِّ |
| وَوَدَّ تَقْضِي تَطْبِي الْمَقْدَمَةِ   | مَتَّى لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدَمُهُ   |
| وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خَتَامٌ       | تَمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ    |
| عَلَى النَّبِيِّ الصُّطْبِ الْمَحَارِجِ | وَاللَّهُ وَصَّيَّهِ الْأَبْرَارِ       |

|                         |                                |
|-------------------------|--------------------------------|
| تمت تمام الكتاب الخزريه | يوم الثلاثاء بعون الملك الوهاب |
|-------------------------|--------------------------------|



سور  
١٤  
ط  
١٤

## المُقدِّمةُ فيما يجبُ على قارئِ القرآنِ أن يَعْلَمَهُ

نظم الحافظ المقرئ محمد بن محمد ابن الجزري

(رحمه الله) ٧٥١-٨٣٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(١)</sup>

[المُقدِّمةُ]<sup>(٢)</sup>

- ١ يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٌ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
- ٢ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَوَصَّيَّهِ
- ٣ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
- ٤ وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ<sup>(٣)</sup> فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
- ٥ إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
- ٦ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَنْتَظِقُوا<sup>(٤)</sup> بِأَفْصَحِ اللَّغَاتِ
- ٧ مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ<sup>(٥)</sup> فِي الْمَصَاحِفِ
- ٨ مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٍ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

### [باب مخارج الحروف]

- ٩ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ، مَنْ احْتَبَرَ
- ١٠ فَأَلِفُ الْجَوْفِ<sup>(٦)</sup> وَأَخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

(١) ينظر الفوائد المفهومة ص٣، والدقائق المحكمة ص٢.

(٢) عناوين الأبواب ليست من صنع الناظم.

(٣) في س فتح الدال وكسرها، وانظر: الدقائق المحكمة ص٦، والمنح الفكرية ص٦٤.

(٤) ينظر الطرازات الملمعة ص٥٢، والمنح الفكرية ص٦٥. وفي نسخة: لِيَنْتَظِقُوا. ينظر الطرازات ص٥٢ والدقائق المحكمة

ص٦ والمنح ص٦٣.

(٥) في نسخة: رُسِمَ. ينظر المنح الفكرية ص٦٤.

(٦) ويجوز رفع الفاء. قال في المنح: فألف الجوف ضبط بالرفع على تقدير فمخرج ألف الجوف ص٧٦. وفي س للجوف ألف.

- ١١ ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ<sup>(١)</sup> هَمْزُ هَاءٍ      ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ<sup>(٢)</sup> فَعَيْنُ حَاءٍ
- ١٢ أَدْنَاهُ عَيْنٌ خَاوُّهَا وَالْقَافُ      أَفْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
- ١٣ أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيْمُ الشَّيْنِ يَا<sup>(٣)</sup>      وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
- ١٤ لِأَضْرَاسٍ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا      وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِيُنْتَهَاهَا
- ١٥ وَالنُّونُ<sup>(٤)</sup> مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا      وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلَ<sup>(٥)</sup>
- ١٦ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ      عَلِيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
- ١٧ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى      وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعَلِيَا
- ١٨ مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّقَةِ      فَأَلْقَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمَشْرِقَةَ
- ١٩ لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ      وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْحَيْشُومُ

### [باب صفات الحروف]

- ٢٠ صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ<sup>(٦)</sup> مُسْتَفِيلٌ      مُنْفَتِحٌ مُصَمَّتَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ
- ٢١ مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ)      شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجِدُ قَطِ بَكَتْ)
- ٢٢ وَيَسِنُ رِخْوٌ وَالشَّدِيدُ (لِنْ عَمَرٌ)      وَسَبَعٌ عَلَوٌ<sup>(٧)</sup> (حُصَّ ضَغْطِ قِظْ) حَصَرٌ
- ٢٣ وَصَادٌ ضَادٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ<sup>(٨)</sup>      وَ (فَرٌّ<sup>(٩)</sup> مِنْ لَبِّ) الْحُرُوفُ الْمُدْلَقَةُ
- ٢٤ صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ      قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ<sup>(١٠)</sup> جَدٍ) وَاللَّيْنُ
- ٢٥ وَوَاوٌ وَيَاءٌ سَكَّنَا<sup>(١١)</sup> وَانْفَتَحَا      قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحَا

(١) وفي طيبة النشر: وقل لأقصى الحلق.  
 (٢) في س: ومن وسطه. قال في المنح: وفي نسخة: وما لوسطه  
 ص ٨١.  
 (٣) قال في المنح وفي نسخة: لجيم الشين، ص ٨٣.  
 (٤) ويجوز نصب النون، ينظر المنح ١٠٧.  
 (٥) قال في المنح وفي نسخة: أدخلوا. ص ١٠٧. ويجوز كسر  
 الخاء.  
 (٦) ويجوز ضم الراء وفتحها. ينظر الطرازات ص ٦٣.  
 والدقائق المحكمة ص ١١. والمنح ص ١٠.  
 (٧) في نسخة: علو. ويجوز كسر العين. ينظر الدقائق ص ١٢.  
 والمنح ص ١٠١. والطرازات ص ٦٦.  
 (٨) في نسخة: مطبقه. ويجوز كسر الباء. ينظر الطرازات  
 ص ٦٦.  
 (٩) في الطيبة بكسر الفاء.  
 (١٠) قال في المنح بتثنية القاف والضم أشهر ص ١٠٧.  
 (١١) في ك: سَكَّنَا.

٢٦ في اللَّامِ وَالرَّا وَيَتَّكِرِيرٍ جُعِلَ وَلِلتَّفَقُّسِي الشَّيْنُ ضَاوًا اسْتَطَلَّ

### [باب التجويد]

٢٧ وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّمْ لَارِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدْ<sup>(١)</sup> الْقُرْآنَ آثَمٌ

٢٨ لِأَنَّهُ، بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ، إِلَيْنَا وَصَلَا

٢٩ وَهُوَ أَيْضًا جِلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

٣٠ وَهُوَ إعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ<sup>(٢)</sup> لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا<sup>(٣)</sup>

٣١ وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ ۚ وَاللَّفْظُ فِي تَطْيِيرِهِ ۚ كَمِثْلِهِ ۚ

٣٢ مُكَمَّلًا<sup>(٤)</sup> مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ<sup>(٥)</sup> فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُفِ

٣٣ وَلَيْسَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ تَرْكِهِ ۚ إِلا رِيَاضَةٌ امْرِيٌّ بِمَكِّهِ ۚ

### [باب ذكر بعض التنبيهات]

٣٤ فَرَقَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ<sup>(٦)</sup> تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

٣٥ وَهَمَزَ<sup>(٧)</sup> الأَحْمَدُ أَعُوذُ إِهْدِينَا اللَّهُ<sup>(٨)</sup> ثُمَّ لَامَ<sup>(٩)</sup> لِيَلَّهُ لَنَا

٣٦ وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللّهِ وَلَا الضُّ وَالْمَيْمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضِ

٣٧ وَبَاءَ بَرِّقِ بَاطِلِ<sup>(١٠)</sup> بِهِمْ بِذِي وَأَحْرَصُ<sup>(١١)</sup> عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

(١) في س: يُصَحِّح. قال في الطرازات: والنسخة التي

ضبطناها عن الناظم رحمه الله: من لم يجوِّد. ورأيت في

بعض النسخ: من لم يصحح، والأولى أحسن إذ التجويد

أخص من التصحيح، ص٧٢. وينظر المنح، ص١١٣.

(٢) وفي ك: من صفة لها. وكذلك في الحواشي الأزهرية ص١١.

(٣) في ك: بكسر القاف.

(٤) ويجوز الكسر: مُكَمَّلًا. ينظر المنح ص١١٣.

(٥) قال في المنح: وأما ما ذكره الشيخ زكريا من قوله: وفي

نسخة باللفظ في النطق فلا وجه لصحتها.

(٦) ويجوز بالألف منونة: وحاذراً. ينظر المنح ص١٣١.

(٧) قال في المنح: ويجوز وهمز بالجر على تقدير وحاذراً

تفخيم همز الحمد، ص١٧٣.

(٨) قال في المنح: بالجر أي همز الله، ص١٣٨.

(٩) ويجوز جر اللام، المنح ص١٣٨.

(١٠) في ك: برقع اللام مع التنوين.

(١١) قال في المنح وفي نسخة: فاحرص. ص١٤٢. وينظر الفوائد

المفهومة ص٦٤.

- ٣٨ فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةٌ اجْتُنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ  
 ٣٩ وَبَيْنَ مُقْلَقًا<sup>(١)</sup> إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنًا  
 ٤٠ وَحَاءٌ حَصَّصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ وَسَيْنٌ مُسْتَقِيمٌ<sup>(٢)</sup> يَسْطُو يَسْفُو

### [باب الرءات]

- ٤١ وَرَقِّ الرِّاءِ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَتَتْ  
 ٤٢ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَضْلًا  
 ٤٣ وَالْخُلْفُ فِي فَرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفُ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدَ

### [باب اللامات]

- ٤٤ وَفَحِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ  
 ٤٥ وَحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ فَحَّمْ وَأَحْضَصَا لِأَطْبَاقٍ أَقْوَى نَحْوُ<sup>(٤)</sup> قَالَ وَالْعَصَا  
 ٤٦ وَبَيْنَ الْأَطْبَاقِ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ يَنْخَلُقُكُمْ وَقَعَ  
 ٤٧ وَأَحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَعْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا  
 ٤٨ وَخَلِّصْ انْفِتَاحَ مَحْدُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَخْطُورًا عَصَى  
 ٤٩ وَرَاعِ شِدَّةَ يَكْفٍ وَبِتَا كَثْرِكِكُمْ وَتَتَوَفَى فَتَنَّتَا  
 ٥٠ وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْعِمُ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَيْنُ  
 ٥١ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَلْتَقَمْ

(١) ويجوز الكسر: مقلقاً. ينظر الحواشي المفهمة ص ٢٢.

والفصول المؤيدة ص ٩٥. والطرازات ص ٧٩. والمنح ص ١٤٣.

(٢) ويجوز فتح الميم، ينظر ل.

(٣) ويجوز فتح الدال، ينظر الدقائق المحكمة ص ٢٠، والمنح

ص ١٥٦.

(٤) قال في المنح: وجوز نصبه، ص ١٥٨.

### [باب الضاد والطاء]

- ٥٢ وَالضَّادُ<sup>(١)</sup> بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٌ مَيِّزٌ مِنَ الطَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
- ٥٣ فِي الطَّعْنِ ظِلٌّ<sup>(٢)</sup> الظُّهْرِ عَظِيمٌ<sup>(٣)</sup> الحِفْظِ أَيْقِظُ وَأَنْظِرُ عَظِيمٌ<sup>(٤)</sup> ظَهْرُ اللَّفْظِ
- ٥٤ ظَاهِرٌ لَطَى شَوَاطِءٌ<sup>(٥)</sup> كَظْمٍ ظَلَمًا<sup>(٦)</sup> أُغْلِظُ ظَلَامٌ<sup>(٧)</sup> ظُمْرٌ ائْتَنَزِرُ ظَمًا
- ٥٥ أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظًا<sup>(٨)</sup> سَوَى<sup>(٩)</sup> عَضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُحْرَفٍ<sup>(١٠)</sup> سَوَا
- ٥٦ وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَيُرُومُ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ
- ٥٧ يَظَلِّلَنَّ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعٌ<sup>(١١)</sup> النَّظَرِ
- ٥٨ إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأَوْلَى نَاصِرَهُ وَالْعَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهُ
- ٥٩ وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ<sup>(١٢)</sup> عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينٍ<sup>(١٣)</sup> الْخِلَافُ سَامِي

### [باب التحذيرات]

- ٦٠ وَإِنْ تَلَا قِيَا الْبَيَانُ لَازِمٌ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْصُ الطَّالِمُ
- ٦١ وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضْتُمْ، وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ،

### [باب النون والميم المشدتين والميم الساكنة]

- ٦٢ وَأَظْهَرَ الثُّنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّ دَا وَأَخْفَيْنِ

(١) قال في المنح: ويجوز رفعه، ص ١٧٧.  
 (٢) ويجوز جر اللام، ينظر الدقائق ص ٢٧.  
 (٣) في ك بجر الميم، وينظر الدقائق ص ٢٧.  
 (٤) في ك: عَظْمٌ ظَهْرٌ، وينظر الدقائق ص ٢٧.  
 (٥) في ل: شواطي، ويجوز كسر الشين، ينظر الدقائق ص ٢٧.  
 والفصول المؤيدة ص ١٠٧.  
 (٦) قال في المنح: وفي نسخة: ظَلَمًا. بضم فسكون ص ١٧٨.  
 (٧) في ل: بالجر والنصب، وينظر الدقائق ص ٢٧.  
 (٨) وَعَظًا. وهو بفتح فسكون. ص ١٨٥.  
 (٩) ويجوز ضم السين مع القصر هكذا: سَوَى، وفتح السين مع المد هكذا: سَوَا. المنح ص ١٨٥.  
 (١٠) قال المري في الفصول: وأما النحل في البيت فمخفوض وزخرف فمنصوب وكلاهما على الحكاية ص ١٥٩. وينظر الدقائق ص ٢٥، والمنح ص ١٨٥.  
 (١١) قال في المنح: يجوز في جميع أنواع الإعراب. والجر أظهر فتدبر، ص ١٨٧.  
 (١٢) قال في المنح: بالجر فيهما ويجوز الرفع، ص ١٩١.  
 (١٣) وفي شروح المقدمة بالضاد.



٦٣ المِيمَ إِنْ تَسْكُنُ بِعُنْتِ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا  
٦٤ وَأَطْهَرُهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَاحْدَرُ لَدَى وَاوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِي

### [باب أحكام النون الساكنة والتنوين]

٦٥ وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَوْنٍ يُلْمَى إِظْهَارُ ادْعَاءِ وَقَلْبُ إِحْمَا  
٦٦ فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَطْهَرُ وَادْعِمُ<sup>(١)</sup> فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِعُنْتِ لَزِمُ<sup>(٢)</sup>  
٦٧ وَأَادُغَمُنُ بِعُنْتِ فِي يَوْمِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنِيَا عَنُوتُوا<sup>(٣)</sup>  
٦٨ وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِعُنْتِ كَذَا لِإِحْمَالِ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخِذَا

### [باب المد والقصر]

٦٩ وَالْمَدُ لَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ تَبَيَّنَا  
٧٠ فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ سَاكِنٍ خَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ  
٧١ وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ  
٧٢ وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْقَاصًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا

### [باب معرفة الوقف والابتداء]

٧٣ وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
٧٤ وَالْإِبْتِدَاءِ<sup>(٥)</sup> وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذَنْ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ  
٧٥ وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى قَابِتِي

(١) قال في الفصول: وقوله: ادغم مبني للمفعول من باب

الافتعال ص١٣.

(٢) في نسخة: أتم. ينظر الطرازات ص١٠٢. والدقائق ص٢٩،

والمناح ص٢٥.

(٤) وفي بعض نسخة: صَنُوتُوا. ينظر الطرازات ص١٠٣، وفي

الدقائق: صنوتوا، ص٢٩.

(٥) يجوز فيها «والابتداء وهي». قال في المنح: في نسخة:

«والابتداء وهي تقسم إلى تام وكاف حسن تفضلاً». وفي

نسخة: «والابتداء وهي تُقَسَّمُ إلى». ص٢٤٤.

- ٧٦ فَالْتَامَ فَالْكَافِي وَلَفَطًا فَاَمْنَعُنْ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوُزٌ فَالْحَسَنُ  
 ٧٧ وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ، يُوقَفُ<sup>(١)</sup> مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ<sup>(٢)</sup> قَبْلَهُ،  
 ٧٨ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ<sup>(٣)</sup> وَلَا حَرَامَ<sup>(٤)</sup> غَيْرَ<sup>(٥)</sup> مَا لَهُ سَبَبٌ

### [باب المقطوع والموصول]

- ٧٩ وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ آتَى  
 ٨٠ فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ<sup>(٦)</sup> أَنْ لَا مَعَ مَلْجَأٍ<sup>(٧)</sup> وَلَا إِلَهَ إِلَّا  
 ٨١ وَتَعَبُدُوا يَا سَيِّئَ ثَانِي هُوَذَا لَا يُشْرِكَنَّ تُشْرِكُ يَدْخُلَنَّ تَعَلُّوا عَلَيَّ  
 ٨٢ أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا  
 ٨٣ نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا مَلَكَ رُومَ النِّسَاءِ<sup>(٨)</sup> خُلْفُ<sup>(٩)</sup> الْمُتَنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا  
 ٨٤ فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذُبُجَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لِمِ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا  
 ٨٥ لِأَنْعَامٍ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ لَا نَقَالِ وَنَحْلِي وَقَعَا  
 ٨٦ وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفَ  
 ٨٧ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا أُوجِي أَفْضَلُكُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُؤُوا مَعَا  
 ٨٨ ثَانِي فَعَلَنَّ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلُ شَعْرًا وَعَيْرَهَا<sup>(١٠)</sup> صَلَا

(١) وفي الدقائق: الوقف، ص٣٣. وكذلك في المنح ص٢٥٢.  
 (٢) وفي س: ويبدأ.  
 (٣) قال عبد الدايم: قول الناظم: وجب بلفظ الماضي هي النسخة التي ضبطناها عنه أخراً، وفي النسخ القديمة السابقة بصيغة المستقبل والأول أحسن والثاني جائز. ص١١٦. وينظر الدقائق ص٣٤. والمنح ص٢٨٥.  
 (٤) ويجوز الجر، ينظر المنح ص٣٤. والفصول ص١٤٥.  
 (٥) ويجوز الجر والنصب، ينظر الدقائق ص٣٤، والمنح ص٢٥٩.  
 (٦) ويجوز الإضافة هكذا: كلمات، ينظر المنح ص٢٧١.  
 (٧) ينظر المنح ص١٧١. قال في الفصول: ويجوز في ملجأ الفتح على الحكاية والجر منونة ص١٤٦.  
 (٨) ينظر الدقائق ص٣٥، والطرقات ص١١٩، والمنح ص٢٨٥، ويجوز رفع ميم روم، ينظر المنح ص٢٨٥. وفي س و ك: من ما برؤم والنساء.  
 (٩) ويجوز النصب، ينظر المنح ص٢٨٦.  
 (١٠) وفي ك: وعير ذي. وفي أخرى: وعيره صلا. المنح ص٢٨٣.

- ٨٩ فَأَيُّنَمَا كَالْتَحْلِ صِلَ وَ مُخْتَلِفٍ فِي الظُّلَّةِ<sup>(١)</sup> الْأَحْرَابِ وَالنَّسَا وَصِفٌ<sup>(٢)</sup>
- ٩٠ وَصِلَ فَإِلَيْمَ هُوَدَ أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى
- ٩١ حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
- ٩٢ وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَلَا<sup>(٣)</sup> تَحِيْرَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَهُلَا<sup>(٤)</sup>
- ٩٣ وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلَ كَذَا مِنْ آلِ وَيَا وَهَذَا<sup>(٥)</sup> لَا تَفْصِلِ

### [باب التاءات]

- ٩٤ وَرَحِمَتْ<sup>(٦)</sup> الرَّحْرِفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ لَأَعْرَافِ رُومَ هُوَدَ كَافٌ<sup>(٧)</sup> الْبَقْرَةَ
- ٩٥ نَعْمَتْهَا فَلَا تَ نَحْلٍ إِبْرَهْمَ مَعًا أَخِيْرَاتٍ<sup>(٨)</sup> عَقُوْدُ<sup>(٩)</sup> التَّانِ هَمٌّ<sup>(١٠)</sup>
- ٩٦ لُقْمَانُ<sup>(١١)</sup> ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّوْرِ
- ٩٧ وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُخْصِ
- ٩٨ شَجَرَتُ الدُّخَانَ سُنَّتْ فَاطِرِ كَلًّا وَالْأَنْمَالِ وَأُخْرَى<sup>(١٢)</sup> عَافِرِ
- ٩٩ قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِظَرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
- ١٠٠ أَوْسَطَ لَأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلِفُ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عَرِفُ

(١) ينظر الطرازات ص ١٢٤: الشُّعْرَا.

(٢) في بعض النسخ: أَتُصِف. ينظر المنح ص ٢٨٥.

(٣) في نسخة: ومال هذا والذين ها ولا، المنح ص ٢٩٠.

(٤) وفي بعض النسخ: "وقيل: لا". ينظر الحواشي المفهمة

ص ٤٦، والطرازات ص ١٢٨، والمنح ص ٢٩٠، والحواشي الأزهرية ص ١٠٧.

(٥) في نسخة: وما ويا. ينظر المنح ص ٢٩٣.

(٦) قال في المنح برع رحمت ونصبها. وهوْد وكاف بالفتح

(٧) في نسخة: كاف.

(٨) ويجوز النصب: أخيرا، ينظر المنح ص ٣٠٠.

(٩) ويجوز فتح الدال، المنح ص ٣٠١.

(١٠) في نسخة: ثُمَّ. ينظر الطرازات ص ١٣١. والمنح ص ٣٠١.

(١١) في نسخة: بنصب لقمآن وفاطر. ينظر المنح ص ٣٠١. وفي ل: بحر فاطر.

(١٢) قال في المنح: وفي بعض الأصول وحرف، ص ٣٠٤.

### [باب همز الوصل]

- ١٠١ وَايْدًا يَهْمَزُ الْوُضْلُ مِنْ فِعْلٍ بَضَمَ إِنْ كَانَ ثَالِثَ مَنْ الْفِعْلِ يُضَمُّ  
١٠٢ وَكَثِيرُهُ حَالُ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي لَأَسْمَاءٍ غَيْرِ<sup>(١)</sup> اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي  
١٠٣ ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَابْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

### [باب الوقف على أواخر الكلم]

- ١٠٤ وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ  
١٠٥ إِلَّا يَفْتَحُ أَوْ يَنْصَبُ<sup>(٢)</sup> وَأَشْمُ إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

### [الخاتمة]

- ١٠٦ وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي الْمُقَدِّمَةَ مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَهُ  
١٠٧ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

(١) ويجوز الجر، المنح ص ٣١.

(٢) وفي نسخة: وينصب، ينظر المنح ص ٣١٧.

اسم الناظم وكنيته: (١)

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي، وكنيته: أبو الخير. عُرفَ بابن الجزري، نسبة إلى جزيرة عبد العزيز بن عمر، شمال الموصل بناها فُنُسبت إليه.

مولده:

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعائة هجرية بدمشق.

نشأته:

نشأ -رحمه الله تعالى- في دمشق وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وصلى به وهو ابن أربعة عشر. وكان رحمه الله صاحب ثراء ومال، وبياض وحمرة، فصيحاً بليغاً.

شيوخه:

من شيوخه أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي وأبو عبد الله محمد بن الصائغ وأبو عبد الله محمد بن صالح، وأبو الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير، وشيخ الإسلام البلقيني، وغيرهم.

جلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة، وولي قضاء دمشق، وولي مشيخة دار الحديث.

(١) ينظر غاية النهاية ٢/٢٤٧.

### تلاميذه:

من تلامذته ابنه أبوبكر أحمد الذي شرح طبية النشر ومحمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والمحب محمد بن أحمد بن الهائم وعثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزييدي شارح الدرّة المضية في القراءات الثلاث وغيرهم.

### مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة في شتى العلوم، كالقراءات وعلوم القرآن، والحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتأريخ وعلوم العربية، وغير ذلك، ومن هذه الكتب المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه. المشهورة بالمقدمة الجزرية، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين، وتخير التيسير في القراءات العشر وتقريب النشر في القراءات العشر، والتمهيد في علم التجويد، وطبقة النشر في القراءات العشر والنشر في القراءات العشر، والألغاز الجزرية، وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشكّلة في القرآن، والدرّة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية، والأربعون حديثاً، وتذكرة العلماء في أصول الحديث، وذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء منظومة، ومختصر تاريخ الإسلام للذهبي، وشرح منهاج الأصول.

### وفاته:

توفي سنة ٨٣٣ هـ بمدينة شيراز عن ٨٢ سنة، -رحمه الله تعالى-.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الْمُقَدِّمَةُ

قال الناظم رحمه الله:

١ يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِيِّ

الشرح:

افتتح الناظم المنظومة بالبسملة اقتداءً بكتاب الله ﷺ، وسنة رسول الله ﷺ، فأما الكتاب فقد افتتح بالبسملة، وأما السنة فقد صح عنه ﷺ أنه قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى...»<sup>(١)</sup>.

قوله: (رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ): اسم فاعل بمعنى الرجاء، وقوله: (عَفْوٍ أَي: عَفْوِ اللَّهِ ﷻ وَعَفْوٍ: جاءت بالجر على الإضافة ولم تصح قراءتها بالنصب، وقوله: (رَبِّ) المراد به الله ﷻ وقوله: (سَامِعٍ): صفة إخبارية لله ﷻ، وقوله: (مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِيِّ) سبقت ترجمته وقوله: (الشَّافِعِيِّ) نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي.

والشافعي هُوَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعِ الْحِجَازِيِّ الْمَكِّيِّ يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ مَنَافٍ.

(١) أخرجه البخاري باب {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ}، ٤٥٥٣.

وُلِدَ بِعَزْرَةَ، وَقِيلَ: بِعَسْقَلَانَ سَنَةَ حَمْسِينَ وَمِائَةَ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي  
تُوُفِّيَ فِيهَا أَبُو حَنِيفَةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-

أَخَذَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- وَغَيْرِهِ، مِنْ كِتَابِهِ  
كِتَابَ الرِّسَالَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ كِتَابٍ صُنِّفَ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ.

تُوُفِّيَ بِمِصْرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَحَمْسِينَ سَنَةً.

قال الناظم رحمته الله:

٢ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

**الشرح:** ثنى الناظم -رحمه الله تعالى- بحمد الله اقتداءً بكتاب الله  
ﷺ وسنة نبيه ﷺ، فقد صح عنه ﷺ أنه كان يفتتح خطبه بـ  
«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ  
يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ...»<sup>(١)</sup>.

والحمد: هو وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم، والحمد  
يكون باللسان، ثم عطف على الحمد الصلاة على النبي ﷺ  
امثالاً لقوله ﷺ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)  
[الأحزاب: ٥٦].

وفضل الصلاة عظيم، قال ﷺ: «من صلى عليّ واحدة صلى الله  
عليه بها عشراً»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٨٦٨.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب: القول مثل قول المؤذن، ٣٨٤.



واختلف العلماء في حكم الصلاة على النبي ﷺ على عدة أقوال: أشهرها واجبة في العمر مرة واحدة، وقيل: واجبة في الصلاة في التشهد الأخير، وقيل: واجب الإكثار منها من غير تحديد، وقيل: واجبة عند سماع ذكر النبي ﷺ ومنهم من قال: إنها ركن لا تصح الصلاة إلا بها، ومنهم من قال: إنها سنة مستحبة، ولعله الراجح. ومعنى الصلاة من الله ﷻ على نبيه ﷺ ثناؤه عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله ﷻ والمراد طلب الزيادة، لا طلب أصل الصلاة، فمعنى قولنا: اللهم صلى على محمد أي: عظم محمداً في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيعه في أمته، وإبداء فضيلته بالمقام المحمود. أما كيفية الصلاة على النبي ﷺ فقد بينها رسول الله ﷺ لأصحابه حين سألوه عن ذلك فقال: قولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(١)</sup>.

قوله: (على نبيه) بدون همز، والنبيء بالهمز: من الخبر قال ﷺ: «قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ» [التحریم: ٣]، وقال ﷺ {عم يتساءلون عن النبأ العظيم} [النبأ: ١-٢]، والنبي من غير همز من النبوة: وهي المكان المرتفع، وتطلق أيضاً على كل علم من أعلام الأرض يهتدي به الشخص في سيره. والنبي: هو من

(١) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، ٣٣٧٠.

أوحى إليه، ولم يؤمر بالتبليغ في وقت ما، أو أمر بتبليغ شريعة سابقة، فلا فرق بين النبي والرسول، فالنبي هو الرسول. قال ﷺ {وكم أرسلنا من نبي في الأولين}، وقيل: إن الرسول أعم من النبي، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً. والمناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي أن النبي ﷺ له قدر عظيم ومكانة رفيعة عند الله ﷻ وعند الناس، وهو مخبر عن الله ﷻ والأنبياء أعلام هدى.

قوله: (وَمُصْطَفَاةٌ) المصطفى: هو المختار والمجتمى، وهو النبي ﷺ قال الله ﷻ عن أنبيائه {وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار}، وصفوة الشيء: أجوده وأحسنه، فالنبي ﷺ هو أفضل الخلق وأحسنهم، وأتقى الناس وأصلحهم، والاصطفاء لا يكون إلا للأتقياء الصالحين، ويكون الاصطفاء لغير الأنبياء من عباد الله ﷻ الصالحين كحملة كتاب الله ﷻ، قال ﷻ: {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا}، وقال ﷻ عن مريم: {وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين}.

قال الناظم رحمته:

٣ مُحَمَّدٍ وَالْأَهْلِ وَصَحْبِهِ ۖ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُجِبِّهِ ۖ

**الشرح:** قوله: (محمد): هو النبي محمد رحمته: وهو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، القرشي الهاشمي العربي، وله خمسة أسماء محمد، وأحمد، والحاشر، والمأجي، والعاقب والمقفي، ومعناها واحد، ولد يوم الاثنين عام الفيل بمكة، وتوفي يوم الاثنين العاشر من الربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة بالمدينة رحمته وكتب السيرة حافلة بالكلام عنه رحمته وذكر فضائله وأخلاقه رحمته، وقوله: (محمد): بالجر عطف بيان، أو بدل من قوله نبيه، وقيل: من مصطفى، وآل النبي رحمته: هم الذين تحرم عليهم الصدقة، وهم بنو هاشم: آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل، وبنو عبد المطلب، ومن آله أزواجه ووذريته رحمته، وقيل: الآل كل تقي تابع للنبي رحمته، فكل من كان متبعاً للنبي مستمسكاً بشعره وسنته مجتنباً للبدع وطرق الضلال فهو من آل النبي رحمته، وأصل آل أهل، أو أول، وقوله: (وصحبه): هو اسم جمع، والصحابي هو كل من لقي النبي رحمته مؤمناً به ومات على ذلك، وقولنا: من لقي النبي رحمته أولى من قولنا: من رأى النبي رحمته؛ ليدخل الأعمى في الصحبة. وقوله: (ومقرئ القرآن مع محبه) المراد به قارئ القرآن، والمقرئ: بضم الميم وكسر الراء: من علم

القراءة أداء ورواها مشافهة وأجيز له أن يعلم غيره.

والقارئ: هو الذي جمع القرآن حفظاً عن ظهر قلب، وهو مبتدئ ومتوسط ومنته. فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها. فتبين لنا أن بينَ المقرئ والقارئ عمومًا وخصوصًا؛ فكل مقرئ قارئٌ ولا عكس.

وقوله: القرآن: يجوز فيه الإسكان والنقل. وقوله: (مع محبه) أي: محب القرآن: فقد نال الشرف بحبه للقرآن الكريم.

**قال الناظم رحمته:**

٤ وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ

**الشرح:** قوله: (وبعد) هو ظرف مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه وهذا الظرف قد قطع عن الإضافة والتقدير وبعد قولي، وكلمة (وبعد) أو (أما بعد) كلمةٌ يؤتى بها عند الدخول في الموضوع الذي يُقصد، وبعد نائب عن أما بعد، وأما بعد نائبة عن اسم شرط وفعله، تقديره ومهما يكن من شيء فكذا، وقيل أما بعد: هو أسلوب الخطاب. وقوله: (مقدمة) هي بكسر الدال، أو بفتحها، والكسر أشهر، بالكسر اسم فاعل، وبالفتح اسم مفعول، وتسمى هذه المنظومة بالمقدمة، فهي عَلَمٌ على هذه المنظومة الجزرية التي هي فيما يجب على القارئ أن يتعلمه.

قال الناظم رحمه الله:

٥ إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَى أَنْ يَعْلَمُوا  
٦ مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصَّفَاتِ لِيَنْطِقُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

**الشرح:** هذان البيتان تفسير للبيت الذي قبلهما، أي: يجب ويتحتم على قارئ القرآن وجوب إلزام وتحتم قبل أن يبتدئ في القراءة معرفة مخرج الحرف وصفته وعليه أن يخرجها من مكانه الصحيح من غير إفراط ولا تفريط.

قال السخاوي:

للحرف ميزان فلا تك طاغياً فيه ولا تك مخسر الميزان

قوله: (لينطقوا بأفصح اللغات) أي: لينطقوا بأحسن اللغات، وهي لغة القرآن، وهي اللغة العربية، والنطق يشمل الحروف الهجائية.

قال الناظم رحمه الله:

٧ مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ<sup>(٥)</sup> فِي الْمَصَاحِفِ

**الشرح:** قوله: (محري التجويد): أصلها محررين، وحذفت النون للإضافة، والتحرير هو الدقة والإتقان، والتجويد لغة: التحسين، يقال: هذا شيء جيد أي: حسن، وجودت الشيء أي: حسنته، واصطلاحاً: هو تحسين الحروف بإخراجها من مخرجها مع إعطائها

حقها ومستحقها، ومعرفة الوقوف.

وقوله: (المواقف) أي: الكلمات التي يوقف عليها، إذ يجب على القارئ معرفة الوقف والابتداء.

وقوله: (وما الذي رسم في المصاحف) أي: مرسوم الكلمات، كالمقطوع والموصول ونحو ذلك، ورسم تقرأ بتخفيف السين وتشديدها والأشهر: التخفيف.

قال الناظم رحمه الله:

٨ من كلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُولٍ بِهَا وَتَاءٌ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

**الشرح:** قوله: (من كل مقطوع وموصول) أي: معرفة المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية، والمراد بـ (ها) الأولى: المصاحف؛ لأن الباء بمعنى في، قال رحمه الله: {وبالليل أفلا تعقلون} أي: وفي الليل، وقوله: (وتاء أنتى) أي: معرفة التاء المربوطة والمفتوحة المبسوطة، والمراد بـ (ها) الثانية: هاء التأنيث. وبين بها الأولى والثانية جناس لفظي وخطي، وهو الجمع بين الشئيين المتشابهين في اللفظ والخط، والطباق بين المعنيين المتقابلين.

قبل الشروع في شرح المقدمة نبين الاستعاذة والبسملة وأحكامهما.

أولاً: الاستعاذة.

الاستعاذة لغة: الاستجارة، يقال: عدت بفلان واستعدت به، أي: لجأت إليه.

واصطلاحاً: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم بإحدى الصيغ الواردة.

حكم الاستعاذة:

حكمها مستحبة، وذهب بعض العلماء إلى وجوبها، والاستعاذة ليست آية من القرآن بإجماع العلماء.

صيغة الاستعاذة:

صيغتها: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، ولها صيغ أخرى. مثل: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

أوجه الاستعاذة مع البسملة:

لها أربعة أوجه: الأول: وصل الجميع، أي: وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

الثاني: قطع الجميع.

الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة ثم الوقف على البسملة، ثم الابتداء بالسورة.

الرابع: الوقف على الاستعاذة ثم الابتداء بالبسملة ووصلها بأول السورة.

أما مع براءة فلنا فيها وجهان:

الأول: الوقف على الاستعاذة، ثم البدء ب(براءة).

الثاني: وصل الاستعاذة ب(براءة).

ثانياً: البسملة:

اتفق العلماء على وجوب البسملة عند بداية أي سورة غير سورة براءة، فلا بسملة في أولها بالاتفاق.

أما في وسط السور فالقارئ مخير بين البسملة وتركها.

قال الشاطبي:

وفي الأجزاء خير من تلا

أوجه البسملة مع ما بين السورتين - لمن مذهبه البسملة:-

الأول: قطع الجميع؛ أي: الوقف على آخر السورة، ثم الوقف على البسملة.

الثاني: وصل الجميع؛ أي: وصل آخر السورة بالبسملة بأول



السورة.

الثالث: الوقف على آخر السورة، ثم البدء بالبسملة مع وصلها بأول السورة.

أما مع براءة وما فوقها من السور فلنا ثلاثة أوجه:

الأول: الوقف بتنفس على آخر السورة ثم البدء بـ(براءة).

الثاني: السكت بدون تنفس على آخر السورة ثم البدء بـ(براءة).

الثالث: وصل آخر السورة بأول براءة.

أما إذا كانت هذه السورة بعد التوبة في التلاوة كأن وصلت آخر سورة الحج بأول التوبة فيتعين الوقف، ويمتنع السكت والوصل، وكذلك يتعين الوقف ويمتنع السكت والوصل إذا وصلت آخر التوبة بأولها.

ويمتنع وصل البسملة بآخر السورة ثم الوقف عليها.

### باب مخارج الحروف

هذا القسم الأول من المقدمة، وقد قسمها ابن الجزري قسمين: قسم في تجويد الحروف، وقسم في معرفة الابتداء والوقوف، وشرع هنا في أول باب من أبواب التجويد، وهو أهمها وأعظمها، وهو باب مخارج الحروف، وقد أحسن ابن الجزري في جعله أول باب من أبواب المقدمة، والمخارج: جمع مخرج، والمخرج لغة: محل الخروج، واصطلاحاً: هو عبارة عن الحيز المولد للحرف، وهو موضع ظهوره وتمييزه عن غيره، ومن اللطائف يحكى أن أبا حنيفة - رحمه الله - ناظر معتزلياً فقال له: قل: خاء، فقال: خاء، فقال له: قل: باء، فقال: باء، فقال له: بين مخرجيهما، فبينهما، فقال له أبو حنيفة - رحمه الله -: إن كنت أنت خالقاً لفعلك فأخرج الباء من مخرج الخاء فبهت المعتزلي.

قال الناظم رحمه الله:

٩ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ، مِنْ اخْتَبَرُ

**الشرح:** قوله: (مخارج الحروف) أي: العربية أصولاً، والحرف لغة: الطَّرْفُ واصطلاحاً: هو الصوت المعتمد على مقطع محقق، كالحلق أو الشفة، أو مقطع مقدر كالألف. والمراد بالحرف حرف المبنى أي: الحروف الهجائية، لا حرف المعنى. وحروف الهجاء العربية تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين إلا المبرّد فإنه جعل الهمزة والألف واحداً، وقوله: (سبعة عشر) أي: سبعة عشر مخرجاً، وقوله: (على

الذي يختاره من اختبر) أي: الذي اختاره الخليل بن أحمد -رحمه الله-، والمخارج الأصلية خمسة: الحلق والجوف واللسان والشفطان والخيشوم، والحروف موزعة عليها، فعلى اختيار ابن الجزري يكون في الحلق ثلاثة، وفي الجوف واحد، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنان، وفي الخيشوم واحد، ومنهم من جعلها ستة عشر وهو اختيار سيبويه، فجعل الألف مع الهمزة من الحلق، وهذا اختيار الشاطبي ومنهم من جعلها أربعة عشر، فجعل مخرج اللام والنون والراء واحداً، وهو اختيار الفراء. والذي عليه الجمهور هو ما اختاره ابن الجزري، وهو قول الخليل بن أحمد.

قاعدة: إذا أردت معرفة مخرج أي حرف فسكنه ثم أدخل عليه همزة الوصل محركة وأصغ إليه، فإذا انقطع الصوت فذلك مخرج الحرف.

قال الناظم رحمته:

١٠ فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

**الشرح:** المراد بألف الجوف وأختها، حروف المد: الألف والواو والياء، أي: تخرج من الجوف، والجوف: لغة: الخلاء أو الفراغ، واصطلاحاً: الخلاء الداخل في الفم والحلق، ومبدؤه الحنجرة ويمتد حتى يخرج الصوت من الفم، وقوله: (وأختها) المراد شبيهاتها، بأن تكونا ساكنتين، فشرط الواو: ضم ما قبلها، وشرط الياء: كسر ما قبلها، والألف لا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوح، قوله: (حروف

مد للهواء تنتهي) أي: حروف مدية لا توجد إلا بمدها قدر ألف، وتنتهي إلى هواء الفم من غير اعتماد على جزء من أجزائه، فلذلك يقال لها: جوفية وهوائية، ولينية، وتسمى حروف العلة، وتجمع في كلمة: واي، وسميت بحروف المد واللين لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان، والجوف بالجر على الإضافة، وقيل: برفعها أي: مخرجها الجوف، وفي نسخة: للجوف ألف، والمشهور فألف الجوف.

قال الناظم رحمته:

١١ ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنُ حَاءٍ

**الشرح:** ثم شرع الناظم بذكر المخرج الثاني وهو الحلق، والحلق له ثلاثة مخارج: أقصى الحلق ووسط الحلق، وأدنى الحلق، لكل مخرج حرفان، وقد بين الناظم ما يخرج من أقصى الحلق، أي: أبعده عن الفم، ويخرج منه الهمز والهاء، وذهب سيبويه والشاطبي إلى أن أقصى الحلق يخرج منه ثلاثة أحرف الهمز والهاء والألف، قوله: ( ثم لوسطه فعين حاء) أي: يخرج من وسط الحلق العين والحاء، ووسط الشيء محرّكة، وهو ما بين الطرفين، فإذا سكنت كان ظرفاً، وقيل: كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين وإلا فبالتحريك، وقد ورد في بعض النسخ بتحريك السين والإسكان أشهر، وفي نسخة: وما لوسطه فعين حاء، وفي نسخة «ومن وسطه».

قال الناظم رحمته:

١٢ أَدْنَاهُ غَيْرُ حَاوِيٍّ حَاوِيٍّ وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ

**الشرح:** الأدنى هو الأقرب، والمراد أقرب الحلق إلى الفم: ويخرج منه الغين والحاء، فهذه ثلاثة مخارج لسته أحرف، وتسمى حلقية؛ لخروجها من الحلق، قوله: (والقاف أقصى اللسان فوق ثم الكاف) أقصى اللسان، أبعد ما يلي الحلق، فيخرج القاف من أقصى اللسان فوق الكاف مع محاذاته للحنك الأعلى مما يلي الحلق، وفوق بضم القاف، بتقدير مضاف أي: فوق الكاف.

قال الناظم رحمته:

١٣ أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَاقِيهِ إِذْ وَلِيَا

**الشرح:** يعني أن الكاف يخرج من أقصى اللسان كذلك، تحت القاف مع محاذاته للحنك الأعلى مما يلي الحلق، فهو أسفل من القاف، وأسفل مبني على الضم، ويسمى هذان الحرفان باللهييين؛ لأنها يخرجان من آخر اللسان، واللهاة: اللحم المشرفة على الحلق، وقيل: اللهاة أقصى الفم، قوله: (والوسط فجيم الشين يا) أي: يخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى الجيم والشين والياء، والمراد بالياء المتحركة، وهذه الأحرف تسمى شجرية؛ لأنها تخرج من شجر اللسان، وشجر اللسان: وسطه، وقيل: مجمع اللحيين.

قال الناظم رحمه الله:

١٤ لَاضْرَاسٌ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِئِنَّتَّهَاهَا

**الشرح:** قوله: (والضاد من حافته إذ وليا... إلخ) ثم شرع الناظم في بيان مخرج الضاد، وقال: إنها تخرج مستطيلة من حافة اللسان اليمنى، أو اليسرى مع محاذاته للأضراس، والمراد بالأضراس: الأضراس العليا من أحد الجانبين، وحافة اللسان جانبه، فذكر ابن الجزري للضاد مخرجين: الحافة اليمنى أو اليسرى، وقيل: تخرج من الجانبين معاً كذلك، وهو معنى قول الشاطبي:

وهو لديهما يعز وباليمنى يكون مقللاً

وكان على الناظم أن يقول: من أيسر أو يمينى، أو يسراها أو يمينها، لكن باين بينهما ضرورة، وما يشاع عند الناس من قولهم: إن النبي ﷺ قال: «أنا أفصح من نطق بالضاد» فهو حديث لا يصح، بل هو موضوع. وتقرأ حافة بالتخفيف، وتقرأ الأضراس بالنقل.

قوله: (واللام أذناها لمنتهاها): أي: أن اللام تخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها أي: إلى منتهى طرف اللسان كما قال الشاطبي:

وَحَرْفٌ بِأَذْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَدْ يَلِي ائْحَنَكَ الْأَعْلَى وَدُونَهُ دُوَ وَلَا

١٥ وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لِظْهُرٍ أَدْخَلَ

**الشرح:** شرع الناظم في بيان مخرج النون والراء، وقال: إن النون تخرج من طرف اللسان أي: أوله ومقدمه مع ما يليه من اللثة تحت مخرج اللام قليلاً، وقيل: فوقها، والأول هو الأشهر.

وتخرج الراء من ظهر رأس اللسان أو من طرف اللسان كما في كتاب النشر، إلا أنه أدخل إلى ظهر اللسان، فهو يداني النون أي: يقاربها، وهو أدخل؛ لكونه منحرفاً إلى اللام، والمراد بالظهر ظهر اللسان لا ظهر طرفه، وتسمى اللام والراء والنون: ذلقية؛ لأنها تخرج من ذلق اللسان، وهو طرفه، وقوله: (والنون) بالنصب على المفعولية أي: (اجعلوا النون)، ويجوز بالرفع، وتحت: بالضم، وقوله: (من طَرَفِهِ) بفتح الراء، هذا هو الأشهر، ويجوز إسكانها وقوله: (والراء) بجذف الهمزة للوزن وتقرأ أدخل بالإشباع فقط، وتكتب بالواو وعدمه.

قال الناظم رحمه الله:

١٦ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ، وَمِنْ غَلِيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

١٧ مِنْهُ، وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْغَلِيَا

**الشرح:** قوله: (والطاء والذال وتا منه...إلخ) هذا بيان لمخرج الطاء والذال والتاء أي: أن الطاء والذال والتاء تخرج من طرف اللسان مع محاذاتها لأصول الثنايا العليا، وتسمى هذه الأحرف نطعية؛ لمجاورتها لنطع الفم الأعلى أي: سقفه.

قوله: (والصفيير مستكن...إلخ). أي: حروف الصفيير، وهي الصاد والزاي والسين خروجهن مستقر من طرف اللسان ومن فوق أصول الثنايا السفلى كما قال: منه ومن فوق الثنايا السفلى، وهذه الحروف تسمى أسلية؛ لخروجها من أسلة اللسان وهو مستدقه.

وقوله: (والطاء والذال وتا للعليا) أي: أن الطاء والذال والتاء تخرج من طرف اللسان مع محاذاتها للثنايا العليا، وهذه الأحرف تسمى لثوية؛ لخروجها من اللثة وهي منبت اللسان، وبهذا البيت تمت مخارج اللسان وهي عشرة وحروفها ثمانية عشر.



قال الناظم رحمه الله:

١٨ مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ قَالُوا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

**الشرح:** بين الناظم هنا مخرج الفاء، وقال: إنها تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، وهي التي عناها بقوله: المشرفة، وأطلق الشفة، والمراد بها السفلى.

قال الناظم رحمه الله:

١٩ لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

**الشرح:** ثم بين مخرج الواو والباء والميم، وقال: إنها تخرج من الشفتين معاً، فهي تخرج من بين الشفتين إلا أن الواو بانفتاح وامتداد، والباء والميم بإطباق، والمراد بالواو المتحركة. وقوله: (وغنة مخرجها الخيشوم) هذا المخرج السابع عشر، وهو مخرج الغنة، فهي تخرج من أقصى الأنف، ولا عمل للسان فيها، وهي لغة صوت يخرج من الخيشوم. واصطلاحاً: صوت أغن مركب في جسم النون والميم.

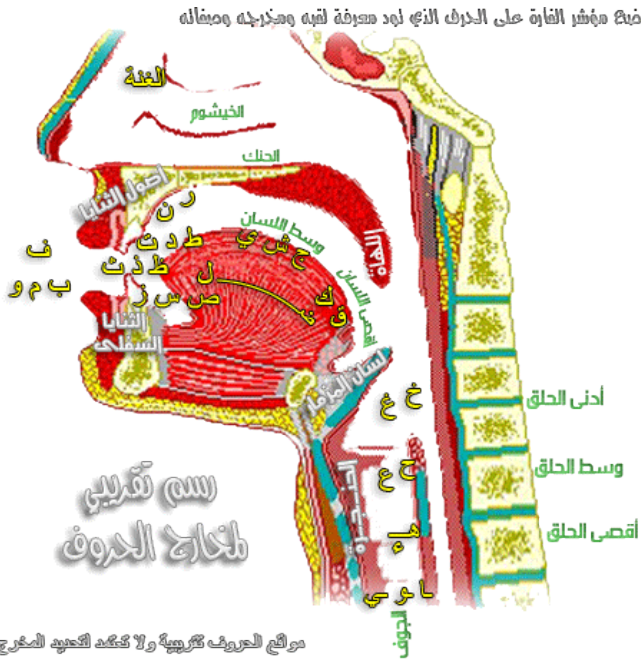
فهي صفة للنون -ولو تنويناً -، والميم، متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين، أو مخففتين، أو مدغمتين. وهي تابعة لما بعدها في التفخيم والترقيق.

وَفَحِّمِ الْغُنَّةَ إِنْ تَلَاهَا حُرُوفُ الْإِسْتِغْلَاءِ لَا سِوَاهَا

وكان الأولى واللائق ذكرها مع الصفات، لا مع مخارج الحروف والذوات. والله أعلم.

## التعليقات الزكية على المقدمة الجزرية

رسم توضيحي لمخارج الحروف:



## باب صفات الحروف

الصفات جمع صفة والصفة لغة: ما قام بالشيء كالعلم والجهل والبياض والسواد وقد يراد بها النعت عند النحاة، والمراد بها هنا ما يعرض للحرف من جهر وهمس وغير ذلك ولولا الصفات للحروف لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لا يفهم منها المراد والمرام، وصفات الحروف قسمان: قسم له ضد وهي خمس صفات، وأضدادها خمس، وقسم ليس له ضد، وهي سبع صفات، فالمجموع سبعة عشر.

قال الناظم رحمته:

- ٢٠ صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ      مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ  
 ٢١ مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ، شَخْصٌ سَكَّتْ)      شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجْدُ قَطِ بَكَتْ)  
 ٢٢ وَتَيْنٌ رِخْوٌ وَالشَّدِيدُ (لِنْ عَمْرٍ)      وَسَعٌ غُلٌّ (حُصَّ صَغَطٌ قِظٌ) حَصْرٌ  
 ٢٣ وَصَادٌ صَادٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ      وَ (قَرَّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفُ الْمُذَلَّقَةُ

**الشرح:** شرع الناظم في بيان صفات الحروف بعد أن فرغ من بيان مخارجها، وأبدع في تقسيمها، فبدأ بالصفات التي لها ضد، ثم عطف عليها الصفات التي لا ضد لها.

### أولاً: الصفات التي لها ضد:

١- الجهر لغة: الإعلان، واصطلاحاً: منع جريان النفس عند النطق بالحرف، وحروفه تسعة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف

الهمس العشرة.

٢- الرخاوة لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف. وحروفها ستة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف الشدة واللينية.

٣- الاستفال: وهو لغة: الانخفاض واصطلاحاً: انخفاض اللسان عن الحنك عند النطق بحروفه، وحروفه اثنان وعشرون حرفاً، وهي ما عدا أحرف التفخيم.

والاستفال صفة ذاتية لا تنفك عن الحرف، أما الترقيق فهو صفة عرضية تعرض للحرف كعروضه للام والراء في أحوال ترقيقها.

٤- الانفتاح لغة: الافتراق، واصطلاحاً: تجافي ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا حروف الإطباق.

٥- الإصمات وهو لغة: المنع، واصطلاحاً: منع حروفه من الانفراد في كلمة رباعية أو خماسية مجردة أصولاً، وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا أحرف الإذلاق.

وقوله: (والضد قل) أي: واذكر أضداد هذه الصفات الخمسة بالمقابلة، فإن الأشياء تتبين بأضدادها، فذكر في البيت الأول خمس صفات، وهي القسم الأول التي لها ضد، ثم ذكر في البيت

الثاني والثالث والرابع أضداد الصفات الخمس التي ذكرها في البيت الأول وهي الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات فالجهر ضده الهمس، والرخاوة وضدها الشدة، وبينهما التوسط أو البينية، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

٦- الهمس لغة: الخفاء، واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف، وحروفه عشرة: (فحثة شخص سكت) وهي التي ذكرها بقوله: مهموسها فحثة شخص سكت.

٧- الشدة لغة: القوة، واصطلاحاً: انحباس الصوت عند النطق بالحرف، وحروفها ثمانية (أجدك قطبت) وهي التي ذكرها بقوله: شديدها لفظ أجد قط بكت.

٨- التوسط أو البينية، وهي جريان الصوت جريانا ناقصا عند النطق بحروفها، فهي لم يجر معها الصوت كجريانه في الرخاوة، ولم ينحبس كانباسه في الشدة، فأخذت حكماً وسطاً، وحروفها خمسة وهي التي أشار إليها بقوله:

ويبين رخو والشديد لن عمر.

٩- الاستعلاء، وهو لغة: العلو والارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى، وحروفه سبعة، وهي التي أشار إليها بقوله: وسبع علو خص ضغط قط حصر. ويجوز ضم العين وكسرهما من قوله: (علو).

والاستعلاء صفة ذاتية لا تنفك عن الحرف، أما التفخيم فهو صفة عرضية تعرض للحرف كعروضه للام والراء في أحوال تفخيمها.

١٠- الإطباق، وهو لغة: الإصاق، واصطلاحاً: تلاصق ما يجاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بحروفه، وحروفه أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وهي التي أشار إليها بقوله: وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة، ومطبقة يجوز فتح بائها وكسرهما، والفتح أشهر.

١١- الإذلاق، وهو لغة: حدة اللسان: أي: طلاقته، واصطلاحاً: سرعة النطق بحروفه، وحروفه ستة، وهي التي أشار إليها بقوله: وفر من لب الحروف المذقة ويقال لها: مذقة؛ لخروج بعضها كاللام والنون والراء من ذلق اللسان، أي: من طرفه، وبعضها من ذلق الشفة، كالباء والفاء والميم.

قال الناظم رحمه الله:

٢٤ صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللَّيْنُ

٢٥ وَآؤُ وَيَاءٌ سَكَّنَا وَانْفَتْحَا قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحَا

٢٦ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَيَتَكَرَّرُ جُعِلَ وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنُ صَادًا اسْتَطَلَّ

### الصفات التي لا ضد لها:

- ١- الصفير، ٢- القلقلة، ٣- الانحراف، ٤- التكرار، ٥- التفشي، ٦- الاستطالة، ٧- اللين.

شرح الناظم في بيان الصفات التي لا ضد لها وهي سبعة:

١- الصفير، وهو لغة: صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحاً: صوت يخرج من بين الشفتين مصاحباً لحروفه الثلاثة، وحروفه: الصاد والزاي والسين، وهي التي أشار إليها بقوله: صفيرها صاد وزاي سين.

٢- القلقلة، وهي لغة: الاضطراب والتحريك، واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بحروفها، وهي خمسة أحرف، وهي التي أشار إليها بقوله: «قلقلة قطب جد واللين»، وأعلها المشدد الموقوف عليه، ثم الساكن المخفف الموقوف عليه، ثم الساكن وصلأً، وأخفها المتحرك؛ لأن القلقلة صفة ذاتية للحرف، فتكون مع الحرف في جميع حركاته وسكناته، والقاف مثلث من قطب) والأشهر الضم.

٣- اللين: وهو لغة: ضد الخشونة، واصطلاحاً: إخراج الحرف في لين وعدم كلفة، وله حرفان: الواو والياء، وهما اللذان أشار إليهما بقوله:

..... وَاللَّيْنُ

وَأَوْ وَيَاءٌ سَكَنَّا وَأَنْفَتَحَا ..... قَبْلَهُمَا

وشرطها أن يكونا ساكنتين، وما قبلها مفتوح، مثل: قريش، ويوم.

٤- الانحراف، وهو لغة: الميل، واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه إلى مخرج غيره، وله حرفان: اللام والراء، وهما اللذان أشار إليهما بقوله:

..... وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا

..... فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ

فاللام فيه انحراف إلى طرف اللسان، والراء فيه انحراف إلى ظهر اللسان مع ميل قليل إلى جهة اللام.

٥- التكرير: وهو لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة، واصطلاحاً: ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف، وله حرف واحد، وهو الراء، وهو الذي أشار إليه بقوله:

..... وَبِتَكَرِيرٍ جُعِلَ



والمعنى أن الراء توصف بالتكرار مرة واحدة عند النطق بها، وليس معنى ذلك أن نكررها أكثر من مرة، فتكرارها أكثر من مرة صفة ينبغي اجتنابها، لا اجتلابها، وعلى القارئ أن يلصق ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة من غير تكرار.

٦- التفشي وهو لغة: الانتشار، واصطلاحاً: انتشار الصوت عند النطق بالحرف وله حرف واحد على الصحيح، وهو الشين، وقد أشار إليه بقوله:

..... وَالتَّفْشِيُّ الشِّينُ .....

٧- الاستطالة، وهي لغة: الامتداد، أو أبعد المسافتين، واصطلاحاً: امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها، وله حرف واحد، وهو الضاد، وقد أشار إليه بقوله:

..... ضَادًّا اسْتَطَلَّ .....

ولم يذكر الغنة هنا وقد جعلها في المخارج، والأولى جعلها في الصفات.

وهناك صفة أخرى وهي صفة الخفاء:

وهي لغة: الاستتار.

واصطلاحاً: خفاء الحرف عند النطق.

وحروفه: ( أربعة ) حروف المد الثلاثة والهاء ويجمعها كلمة

(هاوي).

أما خفاء حروف المد فلسعة مخرجها، وأما خفاء الهاء فلأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قويت بالصلة.

## باب التجويد

قال الناظم رحمه الله:

٢٧ وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمٌ

**الشرح:** شرع الناظم في بيان حكم تجويد الحروف، وكيفية أدائها، وذكر أن تجويد القرآن أمر واجب.

وقوله: (من لم يجود القرآن آثم) أي: من لم يحسن الحروف، ولم يقرأها كما أنزلت، ولم يخرجها من مخارجها الصحيحة، أو أن يلحن في قراءته لحنا جليا، كأن يغير حركة حرف أو يبدل مكانه حرفا آخر، أو يقصر الممدود، أو يمد المقصور، ونحو ذلك يآثم؛ لأنه خالف قراءة النبي ﷺ فالقارئ مطالب بتجويد القرآن وتحسين ألفاظه بإخراج الحروف من مخارجها، وإعطائها صفاتها، وهذا واجب ولازم، ويآثم القارئ بترك ذلك، وأما تحسين الصوت وتزيينه وإكمال الغنن والمدود المتصلة والمنفصلة واللازمة فهو أمر مستحب، وتركه من القراء وأهل القراءة معيب. وفي نسخة من لم يصح بدل من لم يجود.

هذا هو ظاهر معنى قول الناظم -رحمه الله تعالى-. والصواب أن التجويد منه ما هو واجب، ومنه ما هو مستحب، فالواجب إخراج كل مخرج من مخرجه المعد له، وبيان المد الطبيعي والحركات، ومعرفة اللحن الجلي كإبدال حرف بحرف أو حركة بحركة، وعليه يحمل قول ابن الجزري -رحمه الله:-

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجد القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

وفي نسخة: من لم يصحح، وهذه الرواية تفسر قول ابن الجزري في الرواية الأخرى: من لم يجود.... ومعنى من لم يصحح القرآن: أي: بأن يقرأ قراءة مخللة بالمعنى و الإعراب فهذا يآثم، وعليه يحمل أيضا معنى الوجوب، أو يحمل قوله -رحمه الله- على الوجوب مطلقاً، وهو القول لبعض أهل العلم. والمستحب ما عدا ذلك كإكمال الغنن، ونحوها.

قال الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: (التجويد المطلوب هو عدم اللحن في القرآن بأن يرفع المرفوع وينصب المنصوب ويخفض المجرور ويجزم الساكن فلا يغير الحركات حسب الإعراب وهذا هو التجويد الواجب، أما التجويد بمعنى الإدغام والإقلاب والغنة والمدود فهذه تحسينيات.....).

إذاً فالتجويد على قسمين: تجويد بمعنى ضبط القرآن عن اللحن الجلي، فلا يرفع المنصوب، ولا ينصب المرفوع يخل بالإعراب، فهذا واجب، وتجويد بمعنى ضبط القراءة وصونها من اللحن الخفي، وهو عدم التقييد بقواعد التجويد من ترك الغنن ونحوها فهذا يعد لحناً معنوياً، إن حصل إتقان القراءة به فهو حسن، وهو مستحب، وإن لم يحصل فلا حرج، ويكفي أن يضبطه من الناحية الإعرابية، وأما إن غير المعنى كما أسلفنا سابقاً فهذا حرام، ولا يجوز، فإذا كان في الفاتحة فإن صلاته تبطل، إلا إذا كان لا يقدر إلا على

هذا فإنه تجوز صلاته، لكن يتعلم.

وعلى هذا يحمل قول أئمة العلم: إن علم التجويد مستحب كابن باز وابن عثيمين -رحمهم الله-. ويحمل قول ابن مسعود -رضي الله عنه- فيما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير بسنده إلى ابن مسعود -رضي الله عنه-: «أنه كان يقرئ رجلاً فقراً الرجل: «إنما الصدقت للفقراء والمسكين» مرسله [أي: غير ممدودة] فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها: (إنما الصدقت للفقراء والمسكين) فمدها.<sup>(١)</sup>

فابن مسعود -رضي الله عنه- أنكر على هذا الرجل ولم يرخص له في ترك المد من (للفقراء)، يحمل هذا على باب الرواية عن النبي فعند باب الرواية والإجازة لا بد من أداء القراءة كما نقلت وإلا دخل في وعيد قوله: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)<sup>(٢)</sup>؛ لأن القراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق.

قال الشيخ محمد بازمول: من قرأ على خلاف ما أنزل فإنه لم يقرأ القرآن أصلاً؛ لأنه قرأ على خلاف ما أنزل!

وهذا الحكم المتقرر في حال التلاوة والقراءة يتسمح فيه عند الاستدلال بالآية أو بعضها في حال الخطبة أو الدرس والكلام لا

(١) المعجم الكبير للطبراني ٩ / ١٧٣، وحسنه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٩/٥)

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، ٣٣/١، ١٠٧.

بقصد التلاوة والقراءة).

والمذموم والمعاب هو المبالغة في التجويد والتمطيط والتشدد به. وسوف نخرج كتيباً مفصلاً فيه بيان حكم التجويد إن شاء الله.

**قال الناظم رحمه الله:**

٢٨ لَأَنَّهُ بِإِلَهِ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَّالَا

**الشرح:** أي: لأن المولى ﷺ أنزل هذا القرآن مجوداً، وأمر بتجويده وتحسينه فقال: «ورتل القرآن ترتيلاً»، وكما قيل: «الترتيل هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف» وبهذه الكيفية وصل القرآن إلينا من قراءة النبي ﷺ عن طريق جبريل عن رب العزة ﷻ ببيان وإيضاح، وكذلك قرأه الصحابة، والصحابة أقرأوه للتابعين حتى وصل إلينا مرتلاً مجوداً.

**قال الناظم رحمه الله:**

٢٩ وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

**الشرح:** أي: تحسين الحروف حلوية للتلاوة، وزينة لقراءة القارئ، كالحلي للنساء والتلاوة قراءة القرآن متتابعاً، والأداء الأخذ عن الشيوخ، بأن يسمع من لسان الشيخ، أو أن يقرأ على الشيخ، وللقراءة ثلاث مراتب: وهي التحقيق: وهو القراءة بتأن وتؤدة واطمئنان.

والتدوير: وهو مرتبة متوسطة بين التحقيق والحدر، وكل هذه المراتب توصف بصفة الترتيل، قال عليه السلام: «ورتل القرآن ترتيلاً»، والذي يضبط ذلك أذن الماهر بالقراءة.

والحدر: وهو الإسراع بالقراءة من غير دمج للحروف، مع مراعاة الأحكام.

قال الناظم عليه السلام:

٣٠ وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

**الشرح:** هذا هو تعريف التجويد، بأن يعطي القارئ حق كل حرف، بأن يخرج الحرف من مخرجه ويعطيه صفاته اللازمة والعارضة من تفخيم وترقيق وجهر وشدة وغير ذلك، وحق الحرف: صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه كالهمس والجهر والشدة وغيرها، ومستحق الحرف: الصفة العارضة كالتفخيم والترقيق ونحو ذلك.

قال الناظم عليه السلام:

٣١ وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

**الشرح:** هذه تكملة لحد التجويد، وهو صرف كل حرف لأصله من مخرجه وحيزه، وقوله: (واللفظ في نظيره كمثلته) أي: بأن تلفظ الغن والتفخييات والترقيقات والمدود بصفة واحدة، بأن يقرأ اللفظ الثاني المفخم، مثلاً كالأول بلا تفاوت بينهما، بأن كانا في مرتبة واحدة.

قال الناظم رحمه الله:

٣٢ مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّظْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُفٍ

**الشرح:** وهذا أيضا تكملة لحد التجويد، فعلى القارئ أن يقرأ القرآن مكَمَلًا الصفات والمخارج من غير كلفة وإفراط، بأن يزيد على أداء المخرج وأن يبالغ في أداء الصفة، فالقرآن يقرأ من غير إفراط ولا تفريط، ولا تشدق ولا تمطيط، ولا إدماج ولا تخليط. ويجوز فتح الميم وكسرها من قوله: مكَمَلًا.

فكما قال ابن الجزري: التجويد حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحُرُوفِ حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحَرْفِ إلى مَحْرَجِهِ وأصله، وإحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيفِ النُّطْقِ به على حالِ صيغته، وكمالِ هيئته، من غير إسراف، ولا تعسُّف، ولا إفراط ولا تكلف.

وقد حذر العلماء من التعسف:

قَالَ الإِمَامُ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَوَسَّطَ اللَّفْظَ بِهَا، وَلَا يَتَعَسَّفَ فِي شِدَّةِ إِخْرَاجِهَا إِذَا نَطَّقَ بِهَا، لَكِنْ يَخْرِجُهَا بِلَطَافَةٍ وَرَفْقٍ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ بَعْدَ مَحْرَجِهِ، فَصَعُبَ اللَّفْظُ بِهَا لَصَعُوبَتِهِ.

وقال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللهُ: فليس التجويدُ بتمضيغ اللِّسَانِ، ولا بتقويرِ الفِمْ ولا بتعويجِ الفِمْ، ولا بترعيد الصوتِ،



ولا بتمطيط المشدد، ولا بتقطيع المدِّ، ولا بتطين الغنّات، ولا بحصرمة الرّاءات، قراءةً تنفر منها الطّباعُ، وتمجُّها القلوبُ والأسماعُ، بل القراءة السهلة، العذبة، الحلوة اللطيفة، التي لا مَضَعٌ فيها، ولا لَوْكٌ ولا تَعَسَّفٌ، ولا تكلُّفٌ، ولا تصنُّعٌ، ولا تنطعٌ، ولا تخرج عن طباعِ العرب، وكلامِ الفصحاءِ بوجهٍ من وجوه القراءاتِ والأداء.

وقال السخاوي:

|  |  |
|--|--|
| يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ      | وَيَرُودُ شَأْوَ أَيْمَةِ الْإِنْتِقَانِ   |
| لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرَطًا | أَوْ مَدًّا مَا لَا مَدَّ فِيهِ لَوَانِ    |
| أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ  | أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسُّكْرَانِ |
| أَوْ أَنْ تَقْوَهُ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا | فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَنِّيَانِ    |
| لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِيًا    | فِيهِ وَلَا تَكُ مُحْسِرَ الْمِيزَانِ      |

وقال الصفاقيسي: وقد كان العالمون بصناعة التجويد ينطقون بها سلسةً، سهلةً برفقٍ، بلا تعسّف، ولا تكلّف، ولا نبرةً شديدةً، ولا يتمكن أحدٌ من ذلك إلا بالرياضة، وتلقّي ذلك من أفواه أهلِ العِلْمِ بالقراءة.

وقال ابن الجوزي في تلبس إبليس: وقد لبس إبليس على بعض المصلين في مخارج الحروف فتراه يقول: الحمد الحمد، فيخرج باعادة الكلمة عن قانون أدب الصلاة، وتارة يلبس عليه في تحقيق التشديد، وتارة في إخراج ضاد المغضوب ولقد رأيت من يقول: المغضوب فيخرج بصاقعة مع إخراج الضاد لقوة تشديده، وإنما

المراد تحقيق الحرف فحسب، وإبليس يخرج هؤلاء بالزيادة عن حد التحقيق، ويشغلهم بالمبالغة في الحروف عن فهم التلاوة، وكل هذه الوسوس من إبليس.

قال الناظم رحمه الله:

٣٣ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ امْرِيٌّ بِفَكِّهِ

**الشرح:** أي: ليس بين التجويد وتركه فارق إلا مداومة القارئ على التكرار في القراءة والسماع على المشايخ الخذاق الأبرار، وليس له أن يكتفي بما هو مدون في الكتب.

قلت:

مستمسكاً بشريعة الرحمن

واختر لنفسك قارئاً متعبداً

## باب الترقيق

قال الناظم رحمه الله:

٣٤ فَرَّقْنِ مُسْتَفِيلاً مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرُنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

**الشرح:** الترقيق: لغة: التنحيف، واصطلاحاً: هو تنحيف يدخل على الحرف عند النطق به فلا يمتلى الفم بصداه. ويقابله التفخيم وهو لغة: التسمين.

واصطلاحاً: سمن يدخل على الحرف عند النطق به، فيمتلى الفم بصداه.

والحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

حروف مفخمة دائماً، وهي سبعة: (خص ضغط قظ)

وحروف مفخمة تارة ومرققة تارة أخرى، وهي الألف، واللام والراء. وسيأتي بيان أحوالها لاحقاً.

وحروف مرققة دائماً، وهي بقية الحروف.

أمر الناظم بترقيق الحروف المستقلة، وهي ما عدا الحروف المستعلية، والحروف المستعلية سبعة: (خص ضغط قظ) فلا يفخم المستقل إلا اللام في اسم الجلالة وسيأتي بيان ذلك، والراء على تفصيل سيأتي ذكره، وحروف الاستعلاء كلها مفخمة من غير استثناء.

قوله: (وَحَاذِرُنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ) حذر الناظم من تفخيم الألف، وفي هذا إشكال؛ إذ ظاهر كلامه أن الألف لا تفخم مطلقاً، سبقها حرف مفخم أو مرقق، وإن أخذنا بالظاهر فيفهم منه ترقيق الألف مطلقاً، ولعل هذا سهو من الناظم، أو أنه كان يقول بهذا القول، كما في كتابه التمهيد -الذي ألفه في أول حياته-؛ وبهذا يعلم ضعف قول ابن الجزري، فلا يؤخذ بهذا الإطلاق، ولكن ابن الجزري رجح عن هذا القول كما قرره في كتابه النشر، وهو آخر ما ألف؛ إذ بين أن الألف لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، وإنما هي تابعة لما قبلها، لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، فإن سبقها حرف تفخيم فحمت نحو: طال، وغالب، وإن سبقها حرف ترقيق رقت، نحو: حال، وجاء، وهذا هو الصواب وهو مذهب الناظم، ولا يؤخذ بقوله: «وحاذرن تفخيم لفظ الألف»، أو يقال إن قوله: وحاذرن تفخيم لفظ الألف، أراد به عدم المبالغة في التفخيم، كما يفعل الأعاجم، فإنهم يفخمون الألف، ويصيرونها كالواو وعلى هذا التخريج لا إشكال في قوله: وحاذرن تفخيم لفظ الألف.

قال في النشر: (وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير ما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو أو يريدون التنبيه على ما هي مرفقة فيه، وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء قد وهم فيه

ولم يسبقه إليه أحد، وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه، ورأيت من ذلك تأليفاً للإمام أبي عبد الله محمد بن نصخان سماه: التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف أو أنكره قال فيه: اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادر عن جهله أو غلظ طباعه، أو عدم اطلاعه، أو تمسكه ببعض كتب التجويد التي أهمل مصنفوها التصريح بذكر تفخيم الألف).

### باب استعمال الحروف

قال الناظم رحمه الله:

٣٥ وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَغْوَدُ إِهْدِينَا أَلَّهُ ثُمَّ لَامٌ لِّلَّهِ لَنَا

**الشرح:** بين الناظم في هذا الباب كيفية نطق بعض الحروف، من حيث الترقيق والتفخيم، وخاصة إذا كانت متجاورة، وبدأ بالهمزة، وأمر بترقيقها مطلقا والتقدير رققن همز الحمد وما بعده، أو حاذرن تفخيم همز الحمد وما بعده وخص الهمزة بذلك لأن كثيرا من القراء من يفخمها، وبعضهم يقلبها عينا، كما حذر من تفخيمها مع اسم الجلالة، كذلك أمر بترقيق اللام الأولى من لله ولام لنا.

قال الناظم رحمه الله:

٣٦ وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ وَالْمِيمَ مِنْ مَحْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

**الشرح:** ثم أمر بترقيق اللامات من (وليتلطّف) نحو قوله رحمه الله: (وعلى الله قصد السبيل)، ومن لام ولا في نحو قوله رحمه الله: (ولا الضالين)، وكذلك أمر بترقيق ميم محمصة ومرض، وسبب تنبيهه على مثل هذه الأمثلة هو مجاورتها لحروف مفخمة، ولأن كثيرا من الطلاب يفخمها ويتبعها للحرف المفخم المجاور لها.

قال الناظم رحمه الله:

٣٧ وَبَاءٌ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَأَخْرَضَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٣٨ فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةٌ اجْتَثَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ

**الشرح:** كذلك أمر بترقيق باء برق لمجاورتها الراء المفخمة، وما شابهها، وكذلك باء باطل وما شابهها، كبالغ والأسباط ونحو ذلك، وكذلك أمر بترقيق باء بهم، وبذي، وأمر ببيان الشدة والجهر في الباء كحب والصبر ، وربوة؛ لأن بعض الناس من يبالغ في ترقيقها فتذهب صفة الشدة والجهر خاصة إذا جاورها حرف خفي كالهاء مثلاً، وأمر كذلك ببيان صفتي الشدة والجهر في الجيم والباء حتى لا تشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين، كربوة، واجتثت، والحج والفجر، ونحو ذلك. وفي نسخة (فاحرص) بالفاء.

٣٩ وَبَيِّنُ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنًا

**الشرح:** أمر الناظم أن تبين القلقلة بياناً تاماً مع حروف القلقلة: قطب جد، وخاصة إذا سكنت ك(اقتربت الساعة، والفجر) وإن يكن حرف القلقلة الساكن موقوفاً عليه كانت القلقلة أوضح وأكثر بياناً من القلقلة في غير الوقف كالقلق وتب ومسد، والقلقلة لا تتبع ما قبلها ولا ما بعدها وإنما لها نبرة خاصة.

قال الناظم رحمه الله:

٤: وَحَاءٌ حَصَّصَ أَحَطُّ الْحَقُّ وَسَيْنٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْقُو

**الشرح:** أمر الناظم ببيان ترفيق الحاء من حصحص، والهمز والحاء والتاء من أحطت، والحق؛ لمجاوتها حرف استعلاء حذراً من تفخيمها، وكذلك يجب على القارئ بيان ترفيق السين من مستقيم ويسطون، ويسقون وما شابهها من الكلمات؛ لئلا تنقلب صاداً.



## باب الرءاءات

قال الناظم رحمه الله:

٤١ وَرَقَّقِي الرِّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ

٤٢ إِنَّ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

**الشرح:** بين الناظم حكم الرءاء إذا كانت مكسورة، أو كانت ساكنة بعد كسر، أو بعد أم الكسر وهي الياء وحكم عليها بالترقيق، ويلحق بالكسر الإمالة، فإذا أميلت الرءاء رقت، مثل: رجال، ورتاء، ومرية، ومجراها، والتوراة لمن يميلها، وكل هذه الأمثلة ترقق وصلا ووقفًا، والمدثر، والذِّكْرُ، وخبير، وبصير وقفًا، ومفهوم كلامه أنها تفخم إذا ضمت أو فتحت، أو كانت ساكنة بعد فتح أو ضم، أو أمهما وهما الألف والواو، مثل: رأى، ورؤوس، والأرض، وقُربانًا، وكل هذه الأمثلة تفخم وصلا ووقفًا، والقَمَرُ، والفجر، وفاهجر، وِصْفَرُ، والغفور، والقهار وقفًا، وما شابه ذلك.

وذكر أنها ترقق كما وصفنا بشرط ألا يأتي بعدها حرف تفخيم في كلمتها، والأمثلة في هذا كثيرة، فإذا جاءت ساكنة وبعدها حرف تفخيم في كلمتها تكون مفخمة ك(إرصاداً، وقرطاس) ونحو ذلك، أو كانت كسرة ما قبلها عارضة، فإذا كانت كسرة الحرف الذي قبلها غير أصلية فإنها تفخم ك(ارجع، وارتبتم) ونحو ذلك.

وإذا وقعت الرءاء طرفاً بعد ساكن، وقبل هذا الساكن كسرة، وكان ذلك الساكن حرف استعلاء ووقف على الرءاء بالسكون وذلك

نحو: (مصر، وعين القطر) فهل يعتد بحرف الاستعلاء فتفخم أم لا يعتد فترقق؟ رأيان لأهل الأداء في ذلك: التفخيم والترقيق والمختار في (مصر) التفخيم، وفي (قطر) الترقيق نظراً للوصل وعملاً بالأصل كما نص على ذلك ابن الجزري في النشر. والله أعلم.

قال الناظم رحمته:

٣؛ وَالْخُلْفُ فِي فَرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفُ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ

**الشرح:** أشار إلى الكلمة التي فيها خلاف بين التفخيم والترقيق وهي كلمة (فرق) في سورة الشعراء فبعضهم فخمها على القاعدة؛ لوجود حرف الاستعلاء بعدها في كلمتها، ومن رقق قال: إن حرف الاستعلاء مكسور، والكسر جعله ضعيفاً، فلم يكن مانعاً من الترقيق، والوجهان جيدان، وبعضهم يفصل في هذه الكلمة، ويقول: إن الراء في فرق مرققة وصلاً، ووقفاً في حالة الروم، أما إذا وقفنا عليها بإسكان القاف فتكون مفخمة لزوال الكسر، ثم أمر الناظم بإخفاء تكرير الراء، وخاصة إذا كانت مشددة، فلا يبالغ القارئ في تكرارها، ولا يجعل لسانه يضطرب بالراء، بل عليه أن يخرجها من مخرجها الصحيح وإلا كان القارئ لافظاً لراءات متعددة.

## باب اللامات

قال الناظم رحمته:

٤٤ وَفَخِمَ اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَن فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

**الشرح:** أمر الناظم -رحمه الله تعالى- بتفخيم اللام من اسم الجلالة كالله، واللهم إذا سبقه فتح أو ضم كقوله رحمته: (وقال الله إني معكم) وقوله رحمته: «قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً» وقوله رحمته: «وإذ قالوا اللهم» ونحو ذلك. ومفهوم قوله: «وفخم اللام» أنها ترقق إذا سبقها كسر ك: بسم الله ونحو ذلك. والأصل في اللام الترقيق عكس الراء على القول الصحيح.

قال الناظم رحمته:

٤٥ وَحَرَفَ الْإِسْتِعْلَاءَ فَحَمَّ وَأَخْصَصَا لِإِطْبَاقِ أَقْوَى نَحْوِ قَالَ وَالْعَصَا

**الشرح:** أمر بتفخيم حروف الاستعلاء وهي سبعة أحرف (خص ضغط قظ) ولكن تفخيمها يكون أيبين وأقوى مع أحرف الإطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، كما أشار إلى ذلك الناظم في قوله: واخصصا الاطباق أقوى، ثم ذكر بعض حروف التفخيم المستعلية والمطبقة، فذكر القاف والصاد، كما في قوله: قال، والعصا ومن أمثلة أحرف التفخيم: الطامة، والصاخة، الضلال، وخالد، والغيب، والظلة، ونحو ذلك.

وللعلماء في مراتب التفخيم. مذاهب:

- **المذهب الأول:** وهو مذهب ابن الطحان الأندلسي:

وحروف الاستعلاء عنده على ثلاثة أضرب أو مراتب:

- المفتوح نحو: طاب.

- المضموم نحو: طُوبَى.

- المكسور نحو: طِبْتُم.

- وأما الساكن فليس له مرتبة منفردة، بل يلحق بمرتبة الحركة التي قبله.

- **المذهب الثاني:** وهو مذهب الإمام ابن الجزري، وهو على خمس مراتب أو أضرب:

أ - المفتوح وبعده ألف: نحو: خَالِدِينَ، والطارق.

ب - المفتوح وليس بعده ألف نحو: صبر، الغيث.

ج - المضموم نحو: قضي، والطور.

د - الساكن نحو: اصبر، اخرج.

هـ - المكسور نحو: صنوان.

قال المتولي:

ثُمَّ الْمَفْتُوحَاتُ عَنْهُمْ آتِيَهُ عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيَهِ  
 مَفْتُوحُهَا، مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا  
 فَمَا آتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَه فَاغْرَضَهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَه  
 وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلِفِ وَ بَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ الْأَلِفِ  
 مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا فَهَذِهِ حَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا  
 فَهِيَ وَ إِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلِهِ فَخِيْمَةٌ قَطْعاً مِنْ الْمُسْتَقْبَلِ  
 قَلَا يُقَالُ: إِنِّهَا رَقِيقَهُ كَضْدُهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهُ

- المذهب الثالث: وهو على أربعة مراتب وهي : المفتوح الذي بعده ألف، ثمّ الفتوح الذي ليس بعده ألف، ثمّ المضموم، ثمّ المكسور، وأما الساكن فهو تابع لما قبله.

- المذهب الرابع: خمس مراتب، ولكن على الترتيب الآتي: المفتوح الذي بعده ألف، ثمّ المفتوح الذي ليس بعده ألف، ثمّ المضموم، ثمّ الساكن بعد الكسر، ثمّ المكسور. أما الساكن بعد الفتح فكالمفتوح الذي ليس بعده ألف ، والساكن بعد الضمّ كالمضموم.

- المذهب الخامس: ست مراتب وهي: المفتوح الذي بعده ألف، ثمّ المفتوح الذي ليس بعده ألف، ثمّ المضموم، ثمّ الساكن الذي قبله فتح أو ضمّ ، ثمّ الساكن الذي قبله كسر إن كان مطبّقاً أو قافاً ، ثمّ المكسور مطلقاً والغين والخاء المسبوقتان بكسرٍ أو ياء.

والراجح المذهب الثاني: وهو مذهب ابن الجزري. والله أعلم.

قال الناظم رحمه الله:

٤٦ وَيَبِينُ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطُّ مَعَ بَسَطَتْ وَالْخُلْفَ بِنَخْلُكُمْ وَقَعُ

**الشرح:** ثم أمر ببيان صفة إطباق الطاء من: أحطت، وبسطت، ويضاف إليهما كلمة ثالثة وهي: فرطت فتدغم الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً متجانساً، مع إظهار صفة الطاء، وترقيق التاء، وعدم قلقلة الطاء. ثم أشار إلى اختلاف العلماء في كلمة نخلحكم، فبعضهم أدغمها إدغاماً كاملاً بإدغام القاف في الكاف فتنتطق كافاً مضمومة، وبعضهم أدغمها إدغاماً ناقصاً بإدغام القاف بالكاف مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف، والوجهان جيدان، والمختار الإدغام الكامل.

قال الناظم رحمه الله:

٤٧ وَأَخْرَضَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا

**الشرح:** أمر الناظم القارئ ببيان سكون اللام إذا وليها نون، فلا تدغم، كجعلنا وأنزلنا ونحو ذلك، وكذلك أمر ببيان سكون النون في نحو أنعمت، وبيان سكون الغين في نحو المغضوب، وبيان سكون اللام في نحو ضللنا.

قال الناظم رحمه الله:

٤٨ وَخَلَّصَ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا وَعَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

**الشرح:** أمر الناظم القارئ بأن يميز صفة الانفتاح عن صفة الإطباق في نحو محذوراً ومحظوراً وعسى وعصى؛ لئلا يصير الذاك ظاء، والظاء ذالا، والسين صاداً والصاد سينا فيتغير المعنى. وهذه قاعدة عامة في كل حرفين متقاربين أو متجانسين.

قال الناظم رحمه الله:

٤٩ وَرَاعِ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَاءَ كَشْرِكِكُمْ وَتَتَوَقَّى فِتْنَتَا

**الشرح:** أمر الناظم القارئ أن يراعي الشدة الكائنة في الكاف والتاء كشرككم، وتتوفى وفتنة، ونحو ذلك؛ لأن الشدة تمنع جريان الصوت، والشدة تقدم تعريفها وبيان حروفها في باب الصفات، فليحذر القارئ أن يتبعها ركافة عند نطقه بحروفها، وينبغي له أن يراعي كل صفات الحروف، وهذه قاعدة مع كل حرف فتنه.

قال الناظم رحمته:

٥. وَأَوْلَىٰ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغِمَ كَقُلِّ رَبِّ وَبَلِّ لَا وَابْنِ

**الشرح:** أمر الناظم -رحمه الله تعالى- بإدغام الحرفين المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين إن سكن الأول منها، وهو ما يسمى بالإدغام الصغير، والمتماثلان هما الحرفان الذين اتحدا مخرجاً وصفة كالباين كقوله رحمته: (ولا يغتب بعضكم) والتائين كقوله رحمته: (فما ربحت تجارتهم) والكافين كقوله رحمته: (يدرككم)، والمتجانسان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة كالدال مع التاء، والتاء مع الدال، والتاء مع الطاء، والطاء مع التاء، والتاء مع الدال، والدال مع الطاء، والباء مع الميم، مثال ذلك: قد تبين، أثقلت دعوا، وقالت طائفة، أحطت، بسطت، فرطتم، يلهث ذلك، ولقالون في «يلهث ذلك» وجهان: الإدغام والإظهار، وأما حفصٌ فالإدغام فقط. إذ ظلمتم، اركب معنا، ولقالون في «اركب معنا» وجهان: الإدغام والإظهار، وأما حفصٌ فالإدغام فقط. ويعذب من يشاء بالبقرة بالإدغام لقالون وأما حفصٌ فليس له فيها إدغام لأنه يقرأ برفع الباء، وكلها تدغم إدغاماً كاملاً ما عدا الطاء مع التاء في الكلمات الثلاثة: أحطت، بسطت، فرطتم، فتدغم إدغاماً ناقصاً فتدغم الطاء في التاء مع بقاء صفة الطاء، وهي الاستعلاء، من غير قلقلة، والمتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً واختلفا أو اتحدا صفة، والحرفان المتقاربان يكونان من عضو واحد، كاللام والراء، والدال والسين، والتاء والتاء، وكلها مظهرة، ما عدا اللام مع



الراء فمدغمة لقالون وحفص، ومن يوافقهما نحو: وقل ربي، وكنحو الذال مع التاء نحو اتخذتم، وهي مدغمة لقالون ومظهرة لحفص.

هذا على رأي من يقول: إن الراء واللام مختلفتان محرّجاً، وابن الجزري يرى أنها متقاربان، وهو اختيار الشاطبي. فالحاصل أنه إذا التقى مثلان أو جنسان أو متقاربان وسكن الأول منها أدغم الأول في الثاني، وما ذكره الناظم من الإدغام في المتجانسين والمتقاربين ليس على إطلاقه وإنما هو لمن يدغم من القراء، ويرجع في ذلك إلى كتب القراءات المطولة كالشاطبية وشروحها.

قال الناظم رحمه الله:

٥١ في يَوْمٍ مَع قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُزْعُ قُلُوبَ فَلَنتَمَّ

**الشرح:** أمر الناظم القارئ أن يبين ويظهر المتماثلين إذا كان الأول منها حرف مد كـ: في يوم، وقالوا وهم، إلا إذا كان الأول حرف لين فإنه يدغم وهو داخل تحت الحكم العام الذي ذكرناه سابقاً كـ «آووا ونصروا» وأمر كذلك بإظهار بعض الحروف المتجانسة أو المتقاربة إذا سكن الأول منها كاللام مع النون في نحو «قل نعم» إلا ما روي عن بعض القراء بإدغام اللام في النون ويرجع فيه إلى الشاطبية وشروحها، وأمر كذلك بإظهار الحاء الساكنة إذا وليها هاء؛ لأن كثيراً من الناس من يدغمها فحذر من إدغامها وكذلك يجب إظهار الغين عند القاف، وكذلك أمر بإظهار اللام الساكنة إذا أتى بعدها تاء وكانت في الكلمة نفسها، ولم تكن لام تعريف،

نحو فالتقمه ونحوها، فإن كانت اللام للتعريف أدغمت في التاء ك«التابوت» ونحوه، وهو ما يسمى باللام الشمسية. وأل التعريفية مع حروف الهجاء لها حالتان: إظهار وإدغام فتظهر مع أربعة عشر حرفاً المجموعة في (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَةَ) كالأرض والبلد والغيث والحج والجبار والكريم والودود والخوف والفتاح والعليم والقارة واليوم والمصور والهيم.

وتدغم مع بقية الحروف وهي أربعة عشر أيضاً مجموعة في أوائل كَلِمَ هذا البيت:

طَبُّ ثَمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِيفَ ذَا نِعَمٍ      دَغْ سُوءَ ظَنِّ زُزْ شَرِيضًا لِلْكَرَمِ

كالطيبون والثواب الصالحون والرحمن والتواب، والضر، والذاريات، والناس، والدين، والسائل، والظانين، والزارعون، والشمس، والليل.

## باب الضاد والظاء

قال الناظم رحمته:

٥٢ وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيُّزٍ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

**الشرح:** ذكر الناظم في هذا الباب الضاءات وحصر أصولها، وقبل أن يحصرها أمر بتمييز الضاد من الظاء، فالضاد تخرج من حافة اللسان، والظاء من رأسه وأمر ببيان صفة الضاد، وهي الاستطالة، وإخراجها من مخرجها، والاستطالة هي امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها، والاستطالة انفردت بها الضاد؛ لقوتها واستعلائها وجهرها وإطباقها، وسبب تنبيهه ببيان استطالة الضاد هو أن بعض الناس يخرجها ظاءً أو طاءً أو دالاً أو ذالاً، ومنهم من يشمها ظاءً، وكل ذلك لحن لا يجوز، ثم ذكر أنه سيبين الضاءات المعجمة في الأبيات التالية.

قال الناظم رحمته:

٥٣ فِي الظُّعْنِ ظَلُّ الظُّهْرِ عَظْمِ الحِفْظِ أَيْقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ

٥٤ ظَاهِرٌ لَطَى شَوَاطِئَ كَظْمٍ ظَلَمًا أَعْلُظُ ظَلَامَ ظُفْرِ انْتِظَرِ ظَمًا

٥٥ أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سَوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّخْلِ زُخْرِفِ سَوَا

**الشرح:** بدأ الناظم بلفظ الظعن، وقد ورد في قوله رحمته: «يوم ظعنكم» بإسكان العين وفتحها على كلا القراءتين، ثم عطف عليه لفظ «الظل» وما تصرف منه وهو أربعة وعشرون موضعاً

أوله في سورة البقرة «وظللنا عليكم الغمام»، وكذلك باب الظهر من قوله ﷺ: «حين تضعون ثيابكم من الظهيرة»، وقوله: «حين تظهرون». وكذلك لفظ «العظم» الذي هو بمعنى العظمة كيفما تصرف كعظيم، وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع ومائة موضع، ولفظ الحفظ وما تصرف منه ك(حافظوا على الصلوات) ووقع في أربعة وأربعين موضعاً، ولفظ أيقظ وهو لفظ واحد في سورة الكهف في قوله ﷺ: «وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود» ولفظ أنظر بمعنى التأخير والإهمال ووقع منه اثنان وعشرون موضعاً ك «ولا هم ينظرون» ولفظ «العظم» ووقع منه خمسة عشر موضعاً كلفظ العظام ونحوه، ولفظ «الظهر» كقوله ﷺ: (وراء ظهورهم) ووقع منه قرابة ستة عشر موضعاً، وكلمة (اللفظ) ولم تأت إلا في سورة «ق» في قوله ﷺ: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

وكذلك ما تصرف من لفظ «ظاهر» وهو ضد الباطن، وهو ستة ألفاظ، وما كان بمعنى العلو، وهو ثلاثة كقوله ﷺ: «ليظهره على الدين كله» وبمعنى النصر ك«تظاهرون عليهم» أو ما كان بمعنى الاطلاع كقوله ﷺ: «أظهره الله عليه»، وما كان بمعنى الظفر كقوله ﷺ: ( كيف وإن يظهروا عليكم) و (إنهم إن يظهروا عليكم)، وكذلك لفظ لظى وما تصرف منه كقوله ﷺ: «كلا إنها لظى»، و «ناراً تلظى» وكذلك لفظ شواظ في سورة الرحمن، وكذلك لفظ الكظم وما تصرف منه، ووقع في ستة ألفاظ كقوله: «والكاظمين الغيظ»، وكذلك لفظ الظلم ووقع منه اثنان وثمانون ومائتا موضعاً ك(ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)، وكذلك لفظ

الغلظة وما تصرف منه، وقد وقع في ثلاثة عشر موضعاً كـ«ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»، وكذلك لفظ الظلمة وما تصرف منه، ووقع في ستة وعشرين موضعاً كـ«في ظلمات»، وكذلك لفظ الظفر ولم يقع إلا في سورة الأنعام في قوله ﷺ: «كل ذي ظفر» وكذلك لفظ الانتظار وقد وقع في أربعة عشر موضعاً كقوله ﷺ: «انتظروا»، و«منتظرون»، وكذلك لفظ (الظماً) وقد وقع في ثلاثة مواضع، في قوله ﷺ: (لا يصيبهم ظمأ) و(وإنك لا تظمؤا)، و(يحسبه الظمان ماء)، وكذلك لفظ «الظفر» في قوله ﷺ: (من بعد أن أظفركم عليهم) ولا يوجد غيره في القرآن، وكذلك لفظ الظن وما تصرف منه كقوله ﷺ: (إلا اتباع الظن)، وقد وقع في سبعة وستين موضعاً، ولفظ العظة والوعظ كقوله ﷺ: (يعظكم الله، «وموعظة» ونحو ذلك ووقع منه خمسة وعشرون موضعاً، ثم استثنى من ذلك لفظ «عضين» فقال: ..... سِوَى عَضِيْنٍ.....، وهو قوله ﷺ: (الذين جعلوا القرآن عضين) فهو بالضاد وليس بالطاء، وهو بمعنى أعضاء وأجزاء، وسوى من قوله: وعظ سوى يجوز فيه كسر السين وضمها مع القصر هكذا سوى، وكذلك ظل في سورة النحل والزخرف وهو قوله ﷺ: «ظل وجهه» فهما لفظان مستويان، وهو مراد قوله: ظل النحل زخرف سواء، أي: حالة كونها مستويتين وما تصرف منه وقد وقع في تسعة مواضع الأول والثاني ظل في النحل والزخرف.

قال الناظم رحمه الله:

٥٦ وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَيُرُومُ ظَلُّوا كَالْحَجْرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ

٥٧ يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَضِرِ وَكُنْتُ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ

**الشرح:** هذه بقية المواضع التسعة، فالثالث: ظلت: بظه، والرابع: ظلمت: في الواقعة والخامس: ظلوا: بالروم، والسادس: (فظلوا فيه يعرجون في الحجر)، والسابع: فظلت: في الشعراء، والثامن: نزل: في الشعراء كذلك، والتاسع: «يظللن رواكد على ظهره» في الشورى.

قال الناظم رحمه الله:

٥٧ يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَضِرِ وَكُنْتُ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ

**الشرح:** أشار الناظم إلى لفظ محظوراً وما تصرف منه، والحظر بمعنى المنع والحجر وقد وقع منه في القرآن موضعان، في الإسراء، وهو قوله رحمه الله: (وما كان عطاء ربك محظوراً) والقمر، وهو قوله رحمه الله: (كهشيم المحتظر) وهو النبات اليابس، والهشيم المتكسر، والمحتظر: صاحب الحظيرة، وما عداهما بالضاد وكذلك لفظ الفظ والفظ: الجفاء والغلظة، ولم يقع منه إلا موضع واحد فقط في سورة آل عمران، وهو قوله رحمه الله: (ولو كنت فظاً) ولو قال الناظم «وما هو فظاً وجميع النظر» لكان أحسن من قوله: «وكنت فظاً»؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ذا جفاء وغلظة، بل كان أرحم الخلق. ولاشك أن ابن الجزري يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رحيمًا ليس ذا جفوة ولا غلظة، وكذلك باب النظر وما تصرف منه وهو ستة

وثمانون موضعاً أولها وأنتم تنظرون في البقرة، واستثنى منه ثلاثة مواضع ذكرها في قوله:

٥٨ إِلَّا بَوَيْلٍ هَلْ وَأَوْلَى نَاصِرَةً وَالغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ

**الشرح:** أي: إلا قوله ﷺ: «تعرف في وجوههم نضرة النعيم»، وقوله: «ولقاهم نضرة وسروراً»، واللفظ الأول من سورة القيامة، وهو قوله ﷺ: «وجوه يومئذ ناضرة»، فهذه الألفاظ الثلاثة بالضاد، وهي من النضارة وهي البهجة والحسن، أما اللفظ الثاني من سورة القيامة، وهو قوله ﷺ: «إلى ربها ناظرة» فهو بالطاء، وهي بمعنى الرؤية، أي: أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم ويرونه يوم القيامة. وكذلك لفظ الغيظ وقد وقع منه في القرآن أحد عشر موضعاً أولها في آل عمران في قوله ﷺ: «عضوا عليكم الأنامل من الغيظ» واستثنى منه لفظين في هود والرعد، أما الذي في هود فقوله ﷺ: «وغيض الماء»، وفي الرعد: «وما تغيض الأرحام» فهما بالضاد؛ لأن معنهما النقصان، وقوله: قاصرة أي: قصر ألف ظائهما فصارا ضاداً في اللفظ. أو أن معنى قاصرة بمعنى الحصر أي: النفي منحصر فيهما ومقتصر عليهما.

قال الناظم ﷺ:

٥٩ وَالْحَطُّ لَا الْحَصُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنَيْنِ الْخِلَافِ سَامِي

**الشرح:** وكذلك الحظ الذي بمعنى النصيب، وهو سبعة ألفاظ، أولها في آل عمران: في قوله: «يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة»

أما الحض الذي بمعنى الحث فهو بالضاد، وقد وقع منه ثلاثة ألفاظ بالحاقّة: «ولا يحض على طعام المسكين»، والفجر «ولا تحضون على طعام المسكين»، والمعون: «ولا يحض على طعام المسكين»، وقوله: والحظ لا الحض يقرآن بالجر والرفع.

وقد أشار الناظم إلى كلمة «بضنين» التي بسورة التكوير، وقد وقع الخلاف فيها بين القراء، فمنهم من قرأها بالضاد، وهم: نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف العاشر وأبو جعفر وروح وهو بمعنى البخل، ومنهم من قرأها بالظاء وهم المكي: ابن كثير والبصري: أبو عمرو، والكسائي، ورويس بالظاء، وهو بمعنى التهمة، وقوله سامي: أي: ظاهر وواضح.



## باب التحذيرات

قال الناظم رحمه الله:

٦٠ وَإِنْ تَلَقَّيَا الْبَيَانَ لِأَزْمِ أَنْقَضْ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ

**الشرح:** أي: وإن جاور الضاد الطاء فبيّن كلا منهما من الآخر بيان مخرجهما وصفاتهما؛ لئلا يختلطا، فيلزم على القارئ بيان ذلك ليميز كل منهما كقوله رحمه الله: «أنقض ظهرك» و«يعض الظالم».

قال الناظم رحمه الله:

٦١ وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظَتْ مَعَ أَفْضْتُمْ، وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ.

**الشرح:** وكذلك يجب على القارئ بيان الضاد من الطاء كقوله: «فمن اضطر» ويجب عليه كذلك بيان وإظهار الطاء والضاد إذا وليها تاء كوعظت وأفضتم، ويجب عليه أيضاً أن يبين الهاء إذ وليها هاء أخرى بأن كانتا متحركتين كجباههم، كذلك بيان الهاء من الياء؛ لأن الهاء حرف ضعيف وحرف خفي، كإليهم واهدنا، فعلى القارئ أن ينتبه لذلك.

### باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة

قال الناظم رحمه الله:

٦٢ وَأَظْهَرَ الْغِنَةَ مِنْ نُونٍ وَمِيمٍ إِذَا مَا شُدَّ دَا وَأَخْفَيْنِ

**الشرح:** أي: بين الغنة في النون والميم المشددتين، كعمّ، ولماً، وإنّ، وأنا، والغنة صفة لازمة للنون والميم، كانتا متحركتين أو ساكنتين أو ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفأتين، ومراتب الغنة على هذا النحو:

١- المشددتان ٢- المدغمتان. ٣- المخفأتان. ٤- المظهرتان. ٥- المحركتان.

فهي في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفي، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك.

وتقدّر الغنة على حسب سرعة قراءة القارئ بين تحقيق أو تدوير أو حذر.

وأما مقدار قبض الإصبع وبسطه في تقدير حركات الغنن والمدود فهو مقياس تقريبي والأولى تركه؛ لأنه يختلف باختلاف القارئ، وسرعته في القراءة.

قال بعضهم:

وغنة صوتٌ لذيذٌ ركباً      في النونِ والميمِ على مراتبِ  
مشددانِ ثمَّ مدغمانِ      ومخفيانِ ثمَّ مظهرانِ  
كاملتُ لدى الثلاثِ الأولِ      ناقصتُ في الرابعِ الذي فضل

قال الناظم رحمه الله:

٦٣ الميم إن تسكُنْ بغنةٍ لدى      بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا  
٦٤ وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ      وَآخِذْ لَدَى وَآوِ وَقَا أَنْ تَخْتَفِي

**الشرح:** ثم أمر الناظم بإخفاء الميم الساكنة إذا وليها باء، مع مراعاة الغنة، ويكون ذلك بإطباق الشفتين من دون مبالغة ومجافاة بين الشفتين، فتطبق الشفة على الشفة بلطف ويسر، وهذا هو المذهب المختار عند أهل الأداء، والوجه الثاني إظهارها.

ثم أمر بأظهار الميم إذا وليها حروف الهجاء غير الباء والميم، ثم نبه وحذر من إخفائها إذا وليها واو لاتحاد المخرج أو فاء لقرب المخرج، وذلك لما يقع فيه كثير من القراء فلا يحكمون إظهار الميم مع هذين الحرفين.

والميم مع حروف الهجاء لها ثلاثة أحكام: الإخفاء إذا وليها باء ك «ترميمهم بجارة»، والإدغام المتماثل إذا وليها ميم ك «ما هم منكم» والإظهار مع باقي الأحرف ك «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين».

ولم يذكر الناظم حكم الميم الساكنة إذا وليها ميم هنا؛ لذكره  
إياها في قوله:

وَأَوْلَىٰ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْعَمَ كَقُلِّ رَبِّ وَبَلَّ لَا وَأَيْنُ

## باب النون الساكنة والتنوين

قال الناظم رحمته:

٦٥ وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْقَى إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبٌ إِخْفَاءُ

**الشرح:** ذكر الناظم في هذا الباب أحكام النون الساكنة والتنوين وذكر أن لها أربعة أحكام: إظهار وإدغام وقلب وإخفاء، ومعنى يلقي: أي: يوجد أحدهما مقروناً بأحد حروف الهجاء، والنون الساكنة أحد حروف الهجاء، وتكون في الاسم والفعل والحرف، ومتوسطة ومتطرفة، كالإنسان وينسلون ومن وعن، والتنوين نون ساكنة زائدة لغير توكيد، تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطأً ووقفاً.

قال الناظم رحمته:

٦٦ فَعِنْدَ حَرْفِ الْخَلْقِ أَظْهَرُ وَأَدْغِمُ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةَ لَزِمُ

٦٧ وَأَدْغَمْنُ بَغْنَةً فِي يَوْمِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنِّيَا عَنُوتُوا

**الشرح:** شرع في بيان الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين، وهو الإظهار، وهو لغة: البيان، واصطلاحاً: إظهار النون الساكنة والتنوين مع حروف الإظهار، فقلوله: «ف عند حرف الخلق أظهر»، أي: أظهر النون الساكنة عند الحروف الحلقية الستة: الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء، فيجب إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف، ويكون من كلمة ومن كلمتين مع

النون الساكنة، أما مع التنوين فلا يكون إلا من كلمتين ك: يَنَونُ  
ويَنهون وأنعمت وينحتون، وسينغضون والمنخنة، وإن أتم، وإن  
هو، ومن عمل، ومن غل، ومن خوف، ومن حادّ، وعذاب أليم،  
وعذاب عظيم، وعليم حكيم، وحكيم عليم، وعذاب غليظ،  
وعليم خبير.

الحكم الثاني: الإدغام، وهو لغة: الإدخال، واصطلاحاً: إدخال  
ساكن في متحرك، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً، وأشار إليه  
الناظم بقوله: وادغم. وهو قسمان: القسم الأول: الإدغام من غير  
غنة، وله حرفان: اللام والراء، ويسمى إدغاماً كاملاً؛ لذهاب الحرف  
والصفة معاً. والمراد بالحرف النون، والصفة الغنة، وأشار إليه  
الناظم بقوله: «وادغم في اللام والراء لا بغنة لزم»، كمن ربهم، وثمرة  
رزقاً، ومن لدنه، وخير لكم.

والقسم الثاني: الإدغام بغنة، وله أربعة أحرف مجموعة في قوله:  
«يومن» كمن يقول، وخيراً يره، ومن ولي ولا نصير، ومن مال،  
وحبل من مسد، ومن نعمة، وعاملة ناصبة. ويسمى الإدغام  
بغنة إدغاماً ناقصاً؛ لذهاب الحرف وبقاء الصفة، والصواب أنه  
مع النون والميم يسمى إدغاماً كاملاً وشرط الإدغام مع النون  
الساكنة والتنوين أن يكون من كلمتين، وأظهر في: دنيا، وبنيان،  
وقنون، وصنوان؛ لفقد الشرط، ولذلك قال الناظم: «إلا بكلمة  
كدنيا عنونوا».

قال الناظم رحمه الله:

٦٨ وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بُئْسَ كَذَا لِإِحْفَاءِ لَدَى بَاقِي الْخُرُوفِ أُخِذًا

**الشرح:** بين الناظم في هذا البيت الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو القلب، والقلب لغة: التحويل، واصطلاحاً: قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مع الإخفاء، وله حرف واحد وهو الباء، مثال ذلك: من بعد، وعليم بذات الصدور، وعلى القارئ أن يطبق شفثيه من غير كز أو مبالغة في إطباقهما، ولا يترك فرجة بينهما.

ولتحذرن قراءة بالفرجة وما روى الأسلاف فهو حجة

إذ لا دليل قد روي عن السلف إلا اجتهاد عامر من الخلف

ولا يلتفت إلى من يقول: بترك الفرجة، فهو قول محدث، والقراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق، ثم أشار إلى الحكم الرابع وهو الإخفاء، وهو لغة: الستر، واصطلاحاً: هو صفة بين الإدغام والإظهار عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول، وهذه الصفة تكون مرققة إن وليها حرف مفخم، أو مفخمة إن وليها حرف مفخم، وهو مع باقي الحروف الخمسة عشر، غير حروف الإظهار والإدغام والقلب، جمعت في أول كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زدي في تقى ضع ظالما

وأمثلته واضحة جلية، مثل: أنتم، وإن جاءكم، ومنكم، من

طيبات.حلية تلبسونها. وعلى القارئ مجافاة اللسان قليلاً عن مخرج النون عند الإخفاء، وذلك بأن يوضع اللسان عند مخرج حَرْفِ الإخفاء متجافياً عنه قليلاً خشية الإظهار، وليحذر القارئ من المبالغة في تجافي اللسان أو المبالغة في إصاقه؛ لأن الإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار.

### ولالإخفاء ثلاث مراتب:

قربى: عند الطاء والذال والتاء؛ لقرب مخرجها عن مخرج النون، فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام.

بعدى: عند القاف والكاف؛ لبعدها عن مخرج النون فيكون الإخفاء قريباً من الإظهار.

وسطى: عند الأحرف العشرة الباقية؛ لعدم قربها من النون وعدم بعدها عنها.



## باب المد والقصر

قال الناظم رحمه الله:

٦٩ وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

**الشرح:** شرع الناظم في بيان المد وأقسامه وأحكامه، والمد لغة: الزيادة، واصطلاحاً: إطالة الصوت بأحد حروف المد، ويقابله القصر، وهو لغة: الحبس، واصطلاحاً: ترك المد، أي: الزيادة، لا ترك أصل المد، والمد نوعان: أصلي وفرعي، والأصلي: هو ما لا يتوقف على سبب وهو المد الطبيعي والذاتي، ومقداره ألف كنوحيتها والفرعي: ما توقف على سبب من همز أو سكون وهو ما ذكره الناظم بقوله: والمد لازم إلى آخره، وحروف المد ثلاثة مجموعة في كلمة «واي» ولها شروط، فشرط الواو ضم ما قبلها، وشرط الياء كسر ما قبلها، وشرط الألف فتح ما قبلها، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، أما الواو والياء إذا سكنا وفتح ما قبلها صارا حرفي لين. وقوله: «وقصر ثبتا»: أي ثبت كل من القصر والمد.

قال الناظم رحمه الله:

٧٠ فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ سَاكِنٌ خَالِئِينَ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

**الشرح:** هذا النوع الأول من أنواع المد الفرعي، وهو المد اللازم، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت في الحالين: وصلاً ووقفاً، وسعي لازماً للزوم سكونه، وللزوم مده لكل القراء بمقدار

واحد، ومقداره ثلاث ألفات وهو قسمان: لازم كلي، ولازم حرفي، وكل منهما مثقل، كالحاققة، وكاللام من ألف لام ميم (ألم)، ومخفف كآلان، في موضعي يونس، على وجه الإشباع، ومحياي على قراءة من أسكن الياء، وكالميم من ألف لام ميم (ألم) وقس عليه كل ما يشمله تعريف المد اللازم.

وأما العين من فاتحتي مريم والشوري فهو ملحق بمد اللين لا بالمد اللازم الحرفي؛ لأن الياء هنا حرف لين فقط وليست مديةً، ثم إن المد اللازم لا يكون إلا مُشْبَعًا، بينما الياء في «عين» يجوز فيها الطول والتوسط من طريق «الشاطبية»، والطول والتوسط والقصر من طريق الطيبة.

قال الناظم رحمته:

٧١ وَوَأَجِبْ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

**الشرح:** هذا النوع الثاني من أنواع المد الفرعي، وهو المد الواجب المتصل، وهو ما جاء فيه همز بعد حرف المد في كلمة واحدة، أو هو ما اتصل فيه الشرط والسبب في كلمة واحدة، وسي واجباً لوجوب مده عند كل القراءة، وإن تفاوتوا في المقدار، كـ: جيء، وسوء، وشاء، وفي مقدار مده خلاف، والمشهور يمد بالفين لحفص ومن يوافقه كقالون، وهو ما يسمى بالتوسط.

٧٢ وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا

**الشرح:** هذا النوع الثالث من أنواع المد الفرعي، وهو المد الجائز، وهو أنواع: منها المنفصل، والعارض للسكون، والبدل، وسيجي جائزا لجواز قصره ومدّه، على خلاف بين القراء، وذكر الناظم هنا المنفصل والعارض للوقف، فالمنفصل هو ما جاء فيه همز بعد حرف المد منفصلاً بأن كان حرف المد في كلمة، والهمز في كلمة أخرى، أو هو ما انفصل فيه الشرط عن السبب كأمره إلى، ويأيتها، ومقداره ألفان أو ألفان ونصف لحفص، ولا يقرأ له بالقصر من طريق الشاطبية، وأما بالنسبة لقالون فله القصر أو التوسط أو فويق القصر، وقوله: أو عرض السكون وقفاً مسجلاً: المراد به المد العارض للوقف أو للسكون، وهو ما جاء فيه سكون عارض بعد حرف المد وقفاً فقط كتعلمون ونستعين، ومقداره ألف أو ألفان أو ثلاث ألفات، وهذا إذا وقفت عليه بالسكون أو الإشمام، أما إذا وقفت بالروم فتقف بالقصر فقط كالوصل، إلا إذا كان مهموزاً كالسماء وبشاء فلا يجوز فيه القصر، وإنما لك الإشباع أو التوسط مع السكون والإشمام، والتوسط مع الروم.

### باب معرفة الوقف والابتداء

قال الناظم رحمه الله:

٧٣ وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

**الشرح:** هذا القسم الثاني من المقدمة الجزرية، فقد قسم ابن الجزري -رحمه الله تعالى- أحكام التجويد قسمين: قسم في بيان نطق الحروف وما يعترها من أحكام، وهي كل الأبواب التي قبل باب الوقف والابتداء، والقسم الثاني جعله للوقف والابتداء، وذلك لأهمية الوقف والابتداء، وقوله: وبعد تجويدك للحروف لا بد من معرفة الوقوف لأنه ترجمة لمعنى قول علي رضي الله عنه في قوله: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، ومعنى قوله: وبعد تجويدك... إلخ أي: وبعد معرفة تحسينك للحروف، يلزمك أيها القارئ معرفة أماكن الوقف والابتداء.

قال الناظم رحمه الله:

٧٤ وَالْإِبْتِدَاءُ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

**الشرح:** هذا بيان لأقسام الوقف والابتداء، وقسمها إلى ثلاثة أقسام: تام وكاف وحسن. ويضاف إليها قسم رابع، وهو الوقف القبيح، وسيأتي بيانه.

قال الناظم رحمته:

٧٥ وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدِي

٧٦ فَالْتَامَ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاثْمَنَنْ إِلَّا رُووسَ الْآيِ جَوْرُ فَالْحَسَنُ

**الشرح:** وقوله: وهي لما تم: أي: وهذه المواقف إنما تكون لما تم معناه، لا لما كمل مبناه، والحاصل أنه إذا لم يوجد لما تم من الكلام تعلق بما بعده لا مبني ولا معنى، أو يوجد له تعلق معنى لا مبني فابتدئ بما بعده في القسمين: التام والكافي إذا وقفت على ما قبله.

والوقف التام الوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به.

ومثاله الوقف على كلمة ﴿ قَوْهُمُ ﴾ من قوله رحمته: ﴿ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْهُمُ ﴾ (يس/٦٧) وكذا قوله رحمته: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ (الأنعام/٦٣). وسعي تاماً لتام المبني وانقطاع ما بعده عنه في المعنى.

والوقف الكافي هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ، وتعلق بها أو بما قبلها من حيث المعنى. ومثاله الوقف على كلمة ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ في قوله رحمته: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (الحجرات/٤)، وإنما كان الوقف هنا كافياً؛ لأن الآية بعدها وهي: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ لا تعلق لها بما قبلها من حيث اللفظ باعتبارها جملة مستأنفة ولها تعلق بما قبلها من

حيث المعنى. وسمي كافياً للاكتفاء في الوقف عليه والابتداء بما بعده كالتمام، وقوله: فامنع أي: وامنع الابتداء بما بعده، بل ابتدئ بما قبله، إلا إذا كان رأس آية، وفيها تعلق اللفظ فيجوز الابتداء بها؛ لأجل السنة كرؤوس سورة الفاتحة، وهو الوقف الحسن، والوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده إلا إذا كان رأس آية. فيصح الابتداء بما بعدها. ومثاله الوقف على المتقين من قوله ﷺ: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ، والوقف على ﴿ وَتُوقَّرُوهُ ﴾ من قوله ﷺ: ﴿ وَتُعَزَّرُوهُ وَتُوقَّرُوهُ ﴾ (الفتح/٩). وسمي حسناً لحسن الوقف عليه. فالحسن في قول ابن الجزري هو رأس الآية أما إذا لم يكن رأس آية فلا تقف كالوقف على الله من قوله ﷺ: الحمد لله فالوقف هنا حسن، لكن لا يحسن الابتداء بما بعده، فلا بد من إعادة ما قبله كله أو بعضه، والوقف التام أكثر ما يكون في رؤوس الآي المنقضية المعنى كقوله ﷺ: «وأولئك هم المفلحون» وقد يكون في غير رؤوس الآي ومثال الكافي كالوقف على مرض، ومرضاً من قوله ﷺ: «في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً»، وأفضل الوقوف على رؤوس الآي، وهو ما جاءت به السنة كما في حديث أم سلمة ﷺ.

قال الناظم ﷺ:

٧٧ وَعَبَّرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ، يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُيَدَا قَبْلَهُ،

الشرح: أي: غير ما تم من الكلام يقبح الوقف عليه عند القراءة، فلا تقف اختياراً ولا انتظاراً، ولك أن تقف اضطراراً كعطاس أو

سعال أو ضيق نفس، ثم تبدأ قبل موضع الوقف من الكلمة التي وقف عليها والوقف القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه .

أو هو أن يتصل ما بعده بما قبله لفظاً ومعنىً. ومثال الوقف القبيح الوقف على المبتدأ دون خبره والوقف على الفاعل دون فاعله وعلى المضاف دون المضاف إليه، وعلى المستثنى منه والبدء بالمستثنى، وعلى فعل الأمر والبدء بجوابه، ونحو ذلك.

والوقف على قالوا، والابتداء ب (إن الله) من قوله ﷺ: «لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء» والوقف على إله، والابتداء ب إلا من قوله ﷺ: «وما من إله إلا الله»، وكالوقف على: وكفرنا، والابتداء بما بعدها من قوله ﷺ: «فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين»، وكالوقف على والموتى من قوله ﷺ: «إنما يستجيب الذين يسمعون» والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون» وكالوقف على: لا من قوله ﷺ: «لا أعبد ما تعبدون»، وكالوقف على: والله من قوله ﷺ «فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين»، وكالوقف على والله من قوله ﷺ: «للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم»، ومن الأوقاف القبيحة أيضاً فصل الفعل عن الفاعل والمبتدأ عن الخبر ما لم يكن رأس آية.

قال الناظم رحمه الله:

٧٨ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

**الشرح:** أي: لا يوجد وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم القارئ بفعله إلا إذا كان لسبب، كأن يتعمد القارئ تغيير المعنى، وتغيير المراد بالوقف فإذا وقف لسبب يستدعي تحريمه أو موجب يقتضي تأثيمه كأن يقصد الوقف على ما من إله، وإني كفرت، من غير ضرورة ولا سبب فيكون بذلك قد وقف وقفاً محرماً، فيجب عليه عدم الوقف، ويحرم عليه الوقف.

وفي نسخة يجب بدل وجب.



## باب المقطوع والموصول

قال الناظم رحمته:

٧٩ وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى  
٨٠ فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلَجٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا

**الشرح:** هذا الباب تكلم فيه الناظم عن الكلمات المقطوعة والموصولة في المصحف الشريف، وأمر القارئ بمعرفتها والعلم بمواضع اختلافها، والمقطوع هو الأصل؛ لذلك قدمه الناظم، وكذلك أمره بمعرفة تاء التأنيث التي كتبت بالتاء المفتوحة، والتي اختلف في الوقف عليها بالتاء أو بالهاء، وخرج من ذلك التاء في نحو: قالت، والمسلمات، فلا خلاف في كتابتها والوقف عليها بالتاء المفتوحة، والمراد بالمصحف الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه، وذكر الناظم في هذه الأبيات جملة من المقطوع والموصول، وقد صنف فيه العلماء المتقدمون كأبي عمرو الداني في كتابه المقنع، ونظم الشاطبي في الرائية، والمقطوع والموصول مواضعه كثيرة، وذكر الناظم أكثرها وأهمها والمقطوع: ما انفصل عما بعده رسماً، ويجوز فيه الوقف على الكلمة الأولى منه اختباراً، والموصول: هو ما اتصل بما بعده رسماً، ولا يجوز الوقف على الكلمة الأولى منه.

قال الناظم رحمه الله:

٨١ وَتَعْبُدُوا يَا سَيِّئَ تَائِي هُودَ لَا يُشْرِكَنَّ تُشْرِكُ يَدْخُلَنَّ تَغْلُوا عَلَى

٨٢ أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَقْتُوخِ صِلَ وَعَنْ مَا

**الشرح:** بدأ الناظم بجملة المقطوع وصدده بالكلمة الأولى منه وهي (أن مع لا) ورسمت مقطوعة في عشرة مواضع بلا خلاف، وموضع واحد وقع فيه الخلاف، وبدأ الناظم بالموضع الأول، وهو في سورة التوبة، وهو قوله رحمه الله: «وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه»، ثم ذكر الموضع الثاني، وهو في سورة هود، وهو قوله رحمه الله: «وأن لا إله إلا هو»، وسورة هود يوجد فيها موضعان رسماً مفصولين، وسيذكر الناظم الموضع الآخر الذي رسم مفصولاً لاحقاً، وما عدهما من سورة هود فموصولة باتفاق.

والموضع الثالث في سورة يس: «أن لا تعبدوا الشيطان»، والموضع الرابع في سورة هود: «أن لا تعبدوا إلا الله»، وقوله: ثاني هود احترازاً عن أولها، وهو قوله: «ألا تعبدوا إلا الله إني لكم منه نذير وبشير»، فهو موصول، وقوله: (لا)، متعلق بما بعده، وهو قوله: (يشركن) وهو الموضع الخامس من سورة الممتحنة، وهو قوله رحمه الله: «على أن لا يشركن بالله شيئاً»، والموضع السادس في سورة الحج، وهو قوله رحمه الله: «أن لا تشرك بي شيئاً»، والموضع السابع بالقلم، وهو قوله رحمه الله: «أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين»، والموضع

الثامن في سورة الدخان، وهو قوله ﷺ: «وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ»،  
وقيده بـ على احترازاً مما في سورة النمل، وهو قوله ﷺ: «أَلَا تَعْلُوا  
عَلَيَّ» فهو بالوصل.

والموضع التاسع والعاشر في الأعراف، وهو قوله ﷺ: «أَنْ لَا  
يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ»، وقوله ﷺ: «أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا  
الْحَقَّ».

أما الموضع المختلف فيه فهو في سورة الأنبياء في قوله ﷺ:  
(أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ)، وأكثر المصاحف على القطع، كما  
قال ابن الجزري في النشر، ولم يذكره ابن الجزري هنا لعله يرى أن  
المختار الوصل. وما عدا هذه المواضع فموصول باتفاق.

قال الناظم ﷺ:

٨٢ أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِلَّا مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا

**الشرح:** الكلمة الثانية: (إِنْ مَعَ مَا)، وقد رسمت مقطوعة في  
موضع واحد باتفاق، وقيده بسورة الرعد، وهو قوله ﷺ: «وَأِنْ مَا  
نَرِينُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ»، وما عدا ذلك فموصول.

وقوله: والمفتوح صل، أي: ارسمها موصولة، وهي الكلمة الثالثة،  
وهي (أَمَا)، أي: تكتب موصولة باتفاق، مثالها: «أَمَا اشتملت».

قال الناظم رحمته:

٨٢ أن لا يقولوا لا أقول إن ما بالرعد والمفتوح صل وعن ما

٨٣ نأوا أقطعوا من ما ملك روم النساء خلف المنافقين أم من أسسا

٨٤ فصلت النساء وذبح حيث ما وأن لم المفتوح كسر إن ما

**الشرح:** الكلمة الرابعة: (عن مع ما)، رسمت مقطوعة في موضع واحد باتفاق في سورة الأعراف، وهو قوله رحمته: «فلما عتو عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين»، وما عداها فموصول كقوله «عما سلف».

الكلمة الخامسة: (من مع ما)، رسمت مقطوعة في ثلاثة مواضع، بالنساء بالاتفاق، وهو قوله رحمته: «من ما ملكت» والروم بالاتفاق، وهو قوله رحمته: «هل لكم من ما ملكت»، والمنافقين باختلاف وهو قوله رحمته: «وأنفقوا من ما رزقناكم»، والعمل على القطع.

الكلمة السادسة: (أم مع من)، رسمت مقطوعة في أربعة مواضع وهي في النساء في قوله رحمته: «أم من يكون عليهم وكيلاً»، والتوبة في قوله رحمته: «أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار»، والصفات في قوله رحمته: «أم من خلقنا»، وفصلت في قوله رحمته: «أم من يأتي آمناً يوم القيامة».

وما عداها فموصول باتفاق كقوله رحمته: (أمن يجيب المضطر).

قال الناظم رحمته:

٨٤ فَصَلَّتِ النَّسَا وَذَبُجَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحُ كَسْرُ إِنْ مَا

٨٥ لِأَنْعَامٍ وَالْمَفْتُوحُ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفٌ لِأَنْفَالٍ وَنَحْلٍ وَقَعَا

**الشرح:** الكلمة السابعة: (حيث مع ما)، رسمت بالقطع في موضعي البقرة في قوله رحمته: «وحيث ما كنتم».

الكلمة الثامنة: (أن مع لم)، رسمت مقطوعة في كل القرآن، والذي ورد من ذلك أحد عشر موضعاً، كلها بالكاف: (كأن لم)، واثنتان بدونها: (أن لم) في الأنعام والبلد، وهو قوله رحمته: «ذلك أن لم يكن ربك» في الأنعام، وقوله رحمته: «أيحسب أن لم يره أحد» - في البلد.

الكلمة التاسعة: (إن مع ما)، رسمت بالقطع في موضع واحد بالأنعام، وهي قوله رحمته: «إن ما تواعدون لآت»، واختلف في موضع النحل، كما قال الناظم: (وخلف الأنفال ونحل)، وهو قوله رحمته: «إنما عند الله هو خير لكم» والعمل على الوصل، وما عدهما بالوصل اتفاقاً.

قال الناظم رحمته:

٨٥ لِأَنْعَامٍ وَالْمَفْتُوحُ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفٌ لِأَنْفَالٍ وَنَحْلٍ وَقَعَا

**الشرح:** الكلمة العاشرة: (أن مع ما)، رسمت بالقطع في موضعين بلا خلاف في الحج ولقمان، وهو قوله رحمته: «وأن ما يدعون»،

واختلف في موضعي الأنفال والنحل والعمل على الوصل، وموضع الأنفال قوله ﷺ: «واعلموا أنما غنمتم»، وموضع النحل قوله ﷺ: «إنما عند الله هو خير لكم». والعمل على الوصل، فابن الجزري ذكر أنما المفتوحة وإنما المكسورة معاً من حيث القطع، ثم ذكر الخلف فيها معاً، من حيث القطع والوصل فالمراد بقوله: وخلف الأنفال ونحل وقعا: أنما المفتوحة في الأنفال، وهو قوله: «واعلموا أنما غنمتم»، والمراد بقوله: ونحل وقعا هو قوله: «إنما عند الله هو خير لكم»، وكان على الناظم أن يقيّد موضعي الأنفال والنحل؛ لأن أنما المفتوحة وردت مرتين في الأنفال و(إنما) وردت عشر مرات في النحل.

قال الناظم ﷺ:

٨٦ وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفْ رُدُّوْا كَذَّآ قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

٨٧ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا أُوجِي أَفْضَلُكُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

**الشرح:** الكلمة الحادية عشرة: (كل مع ما) رسمت بالقطع اتفاقاً في قوله ﷺ: «وأتاكم من كل ما سألتموه» في سورة إبراهيم، ووقع الخلاف في موضع النساء، وهو قوله ﷺ: «كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها» والعمل على القطع، وهناك مواضع آخر وقع الخلاف فيها، لم يذكرها الناظم هنا، وذكرها في كتابه النشر، وذكر الخلاف فيها من حيث القطع والوصل، وشهر الوصل، وهذه المواضع هي قوله ﷺ: «كلما دخلت أمة لعنت أختها» بالأعراف، وقوله ﷺ:

«كل ما جاء أمة رسولها كذبوه» بالمؤمنين، وقوله ﷺ: (كلما ألقى فيها فوج) بالملك، وما عدا هذه المواضع فموصول باتفاق نحو: (كلما أوقدوا ناراً)، وقد نظم هذه المواضع الملا القاري في قوله:

وجاء أمة وألقي دخلت في وصلها وقطعها فاختلفت

الكلمة الثانية عشرة: (بئس مع ما)، كذلك وقع الخلاف فيها من حيث الوصل والقطع، والذي وقع فيه الخلاف هو قوله ﷺ: (بئسما يأمركم)، واتفق على رسمه موصولاً في قوله ﷺ: (بئسما اشتروا به أنفسهم)، و «بئسما خلفتموني»، ولذلك قال:.....\* والوصل صف. خلفتموني واشتروا.....، وما عدا هذه المواضع فمقطوع باتفاق، ومجموعها سبعة.

قال الناظم ﷺ:

٨٧ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا أَوْحِي أَفْضُتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

٨٨ ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلٌ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

**الشرح:** الكلمة الثالثة: عشرة: (في مع ما) رسمت مقطوعة في موضع واحد باتفاق، واختلف في عشرة مواضع، والعمل على القطع.

والمواضع العشرة المختلف فيها ، والعمل فيها على القطع هي:

قوله ﷺ: «قل لا أجد في ما أوحى إلي» في الأنعام.

- وقوله ﷺ: «لمسكم في ما أفضتم» في النور.
- وقوله ﷺ: «وهم في ما اشتتهت أنفسهم خالدون» في الأنبياء
- وقوله ﷺ: «ولكن ليلوكم في ما آتاكم» في المائة.
- وقوله ﷺ: «ليلوكم في ما آتاكم» في الأنعام.
- وقوله ﷺ: «في ما فعلن في أنفسهن من معروف» في البقرة.
- وقوله ﷺ: «وننشئكم في ما لا تعلمون» في الواقعة.
- وقوله ﷺ: «في ما رزقناكم» في الروم.
- وقوله ﷺ: «إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون» في الزمر.
- وقوله ﷺ: «في ما كانوا فيه يختلفون» في الزمر.
- والموضع المتفق على قطعه هو :

قوله ﷺ: «أتركون في ما ههنا آمنين» في الشعراء. وما عدا كل ما تقدم فهو موصول باتفاق نحو قوله ﷺ: «فيما كانوا فيه يختلفون» بالنحل.

ومعنى قوله: وغيرها صلا. أي: غير الشعراء بالوصل؛ للخلاف الواقع في المواضع العشرة المتقدمة من حيث وصلها وقطعها، إلا موضع الشعراء فلا خلاف في قطعه. وما عدا ذلك فإنه لا خلاف في وصله نحو قوله تعالى: {فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف} أول



البقرة. فابن الجزري حكم على المواضع العشرة بالقطع أولاً؛ لأنه هو الذي عليه العمل، ولأن القطع هو الأصل، ثم قال آخراً: وغيرها صلاً؛ لجواز وصله.

قال الناظم رحمه الله:

٨٩ فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صَلِّ وَمُخْتَلِفٌ فِي الظَّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفٌ

**الشرح:** الكلمة الرابعة عشرة: (أينما)، رسمت بالوصل اتفاقاً في موضعين: الأول في البقرة، في قوله رحمه الله: «فأينما تولوا فثم وجه الله» والذي دلنا على أن (فأينما) المراد به موضع البقرة هو الفاء في قوله: (فأينما)؛ لأنه لا يوجد غيره مقترنا بالفاء، والثاني في النحل في قوله رحمه الله: «أينما يوجهه لا يأت بخير»، واختلف في ثلاثة مواضع: الأول بالنساء، في قوله رحمه الله: «أينما تكونوا يدركم الموت»، والثاني بالظلة وهي الشعراء في قوله رحمه الله: «أينما كنتم تعبدون»، والثالث في الأحزاب في قوله رحمه الله: «أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً». وما عدا هذه المواضع فهو مقطوع بالاتفاق.

قال الناظم رحمه الله:

٩٠ وَصَلِّ فَإِلْمٌ هُوَدَ أَلَّنْ نَجَعَلَا نَجْمَعُ كَيْلًا تَحَزَّنُوا تَأْسُوا عَلَى

٩١ حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

**الشرح:** الكلمة الخامسة عشرة: (إن مع لم): رسمت موصولة باتفاق في موضع واحد بهود في قوله رحمه الله: «فإلم يستجيبوا لكم»،

وما عداها بالقطع نحو قوله ﷺ: (فإن لم يستجيبوا لك) بالقصص.

الكلمة السادسة عشرة: (أن مع لن)، رسمت موصولة في موضعين باتفاق، في قوله ﷺ: «ألن نجعل لكم موعداً» بالكهف، وفي القيامة في قوله ﷺ: «أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه»، واختلف في المزمّل في قوله ﷺ: «ألن تحصوه» والعمل على القطع، ورسمت مقطوعة في غير ما ذكر: نحو قوله ﷺ: «ألن ينقلب».

قال الناظم ﷺ:

٩١ حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

**الشرح:** الكلمة السابعة عشرة: (كي مع لا) رسمت بالوصل اتفاقاً في أربعة مواضع في آل عمران في قوله ﷺ: «لكيلا تحزنوا» وفي الحج في قوله ﷺ: «لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً»، والأحزاب في الموضوع الثاني، وهو قوله ﷺ: «لكيلا يكون عليك حرج» والحديد في قوله ﷺ: «لكيلا تأسوا على ما فاتكم»، وما عدا ذلك رسم مقطوعاً، وهو في ثلاثة مواضع في النحل، في قوله ﷺ: «لكيلا يعلم بعد علم شيئاً»، والموضع الأول من الأحزاب في قوله ﷺ: «لكيلا يكون على المؤمنين حرج»، والحشر في قوله ﷺ: «كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم».

الكلمة الثامنة عشرة: (عن مع من) رسمت مقطوعة في موضعين: في النور، في قوله ﷺ: «عن من يشاء»، والنجم في قوله ﷺ: (عن من تولى عن ذكرنا»، وليس في القرآن غيرهما.

الكلمة التاسعة عشرة: (يوم مع هم) قطعت في موضعين: في قوله ﷺ: «يوم هم على النار يفتنون» في الذاريات، وفي قوله ﷺ: «يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء» في غافر. وما عدهما فموصول.

قال الناظم ﷺ:

٩٢ وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ تَحِينَنَّ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَلًا

**الشرح:** الكلمة العشرون: (لام الجر) قطعت عن مجرورها في أربعة مواضع: في قوله ﷺ: «فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً» في النساء، وفي قوله ﷺ: «مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق» في الفرقان، وفي قوله ﷺ: «مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها» في الكهف، وفي قوله ﷺ: «فمال الذين كفروا قبلك مهطعين» في المعارج.

الكلمة الحادية والعشرون: (ولات مع حين) رسمت بالقطع في المصحف الإمام، في قوله ﷺ: (ولات حين مناص) وهو الذي عليه العمل، وهو بص وقيل: رسمت موصولة، وهذا القول ضعيف؛ لذلك قال الناظم: ووهلا. ومعنى وهلا: ضعّف. وفي نسخة "وقيل: لا".

قال الناظم رحمه الله:

٩٣ وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنَ الْوَاوِ وَهِيَ لَا تَفْصِلُ

**الشرح:** الكلمة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: وزنهم، وكالوهم بالمطففين: أمر الناظم بوصل كالو، ووزنو بنهم من دون ألف بين الواو وهم.

الكلمة الرابعة والعشرون والخامسة والعشرون والسادسة والعشرون: الياء والهاء: أمر الناظم بعدم فصلها عن الكلمة التي تليها، فترسم موصولة من دون حاجز بين الياء والهاء، مثال ذلك: القمر، فتكتب ال: موصولة بكلمة: قمر، ويأياها، وهذا، وهؤلاء وهذان ونحو ذلك.

## باب التاءات

قال الناظم رحمته:

٩٤ وَرَحِمْتُ الرَّحْرُفَ بِالتَّاءِ زَبْرَةً لِأَعْرَافِ رُومٍ هُوَدَ كَافَ البَقْرَةَ

**الشرح:** هذا الباب ذكره إجمالاً عند باب المقطوع والموصول، ثم فصله هنا في محله وهذا الباب مهم لطلاب القرآن الكريم؛ ليعرفوا التاءات المبسوطة والمربوطة وكيفية الوقف عليها اضطراراً أو اختصاراً، وهذه التاءات لا تخلو إما أن تكون في فعل أو اسم، فإن كانت تاء التأنيث في فعل فإنها ترسم بالتاء المفتوحة المبسوطة، ويوقف عليها بالتاء نحو: وكانت، وقالت، وإن كانت في اسم فالغالب أن ترسم بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء. ك: جنة، ومودة، وهل الأصل أن تكتب بالتاء المبسوطة أو المربوطة؟ خلاف، وجاءت بعض هذه التاءات في القرآن الكريم مرسومة بالتاء المبسوطة وفاقا لبعض لغات العرب، والتي وقع فيها الخلاف لم تأت إلا مضافة، ولم تكن منونة. وشرع الناظم بذكر هذه الكلمات المبسوطة، وبدأ بكلمة «رحمت» وذكر أنها رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع، ومعنى: زبره: كتبه، ومنه الزبور الذي أنزل على داود -عليه السلام-، والزبور هو المكتوب.

الموضع الأول والثاني: بالزخرف، وهما قوله رحمته: (أهم يقسمون رحمت ربك) (ورحمت ربك خير مما يجمعون).

الموضع الثالث: في الأعراف، وهو قوله رحمته: «إن رحمت الله

قريب من المحسنين».

الموضع الرابع: بالروم، وهو قوله ﷺ: «فانظر إلى آثار رحمت الله».   
الموضع الخامس: يهود، وهو قوله ﷺ: «رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت». وأما رحمة المنونة يهود والروم فهي بالتاء المربوطة.

الموضع السادس: بمریم، وهو قوله ﷺ: «ذكر رحمت ربك عبده زكريا».

الموضع السابع: بالبقرة، وهو قوله ﷺ: «أولئك يرجون رحمت الله»، ويوقف على هذه الكلمات التي ذكرها ابن الجزري في هذا الباب بالتاء لمن مذهبه ذلك، وهو مذهب الكوفيين: عاصم وحمزة وخلف العاشر إلا الكسائي فيقف بالهاء والشامي: ابن عامر والمدنيين: نافع وأبي جعفر. وغيرهم وقف بالهاء.

وما عدا هذه المواضع فمرسوم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء.

قال الناظم ﷺ:

٩٥ نَعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمَ مَعَا أَخِيْرَاتُ عُقُوْدِ الثَّانِ هَمَّ

٩٦ لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالثُّورِ

الشرح: الكلمة الثانية: نعمت، ورسمت بالتاء المبسوطة في أحد عشر موضعاً:

الموضع الأول: في البقرة، وهو قوله ﷺ: «واذكروا نعمت الله عليكم»، وأشار إلى البقرة بالضمير «ها»، وهو يعود على آخر مذكور، وقد ذكرت آخر شيء في البيت السابق في قوله:.... كاف البقرة.

الموضع الثاني والثالث والرابع بالنحل: وهي قوله ﷺ: «وبنعمت الله هم يكفرون»، و «يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها»، «واشكروا نعمت الله». الموضعان الخامس والسادس الأخيران من سورة إبراهيم ﷺ وهما قوله ﷺ: «ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرًا»، «وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها»، وقوله: أخيرات عائد على الموضع الأخير من البقرة، والموضعين الأخيرين من سورة إبراهيم، والموضع الثالث الأخيرة بالنحل، وهو قيد احتراز به عن الموضع الأول من البقرة وهو قوله ﷺ: ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١١)، واحترازًا من الموضع الأول من إبراهيم، وهو قوله ﷺ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (٦) واحترازًا من الموضع الأول من النحل، وهو قوله ﷺ: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٨)، وأما قوله ﷺ في النحل: ﴿ وَمَا يَكُفُّمْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ ﴾ (٥٣) فلا يحتراز منه؛ لأنه منون، وقد ذكرنا سابقًا أن التاء إذا كانت منونة فهي بالتاء المربوطة.

الموضع السابع: بسورة العقود -المائدة- وهو قوله ﷺ: «اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم» وقيده

بالموضع الثاني احترازاً من الأول، وهو قوله ﷺ: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ﴾ والثالث، وهو قوله ﷺ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾، وقيده أيضاً بقوله: «هم» إشارة إلى قوله ﷺ: (إذ هم قوم).

الموضع الثامن: بلقمان، وهو قوله ﷺ: ﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته﴾.

الموضع التاسع: بفاطر، وهو قوله ﷺ: «اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله».

الموضع العاشر: بالطور، وهو قوله ﷺ: «فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون».

الموضع الحادي عشر: بآل عمران، وهو قوله ﷺ: «واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم»، ويوقف على هذه الكلمات التي ذكرها ابن الجزري في هذا الباب «بالتاء» وما عدا هذه المواضع فمرسوم بالتاء المربوطة. ويوقف عليه بالهاء.

قال الناظم ﷺ:

٩٦ لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ

**الشرح:** الكلمة الثالثة: لعنت: رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين: بآل عمران في الموضع الأول منها، وفي النور، أما آل عمران فهو قوله ﷺ: «ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين»، وأما



النور فهو قوله ﷺ: «والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين»، أما الموضع الثاني من آل عمران فهو بالتاء المربوطة، وهو قوله ﷺ: «أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» وكان على الناظم أن يقيّد موضع آل عمران، وقد قيده بعضهم بقوله:

ولعنت عمران وهو لاوّل وموضع النور وليس يشكل

وما عدا هذين الموضعين فبالتاء المربوطة.

قال الناظم ﷺ:

٩٧ وَأَمْرَاتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصُ تَحْرِيمٌ مَعْصِيَتٍ يَقْدُ سَمِعَ يُحْصُ

**الشرح:** الكلمة الرابعة: (امرات) رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع: الموضع الأول والثاني بيوسف، قال ﷺ: «وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسة»، وقال ﷺ: «قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق»، الموضع الثالث: بآل عمران، قال ﷺ: «إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني»، الموضع الرابع: بالقصص، قال ﷺ: «وقالت امرأت فرعون قرة عين لي ولك»، الموضع الخامس والسادس والسابع بالتحريم، قال ﷺ: «ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرات لوط»، وقال ﷺ: «وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عند بيتا في الجنة». ويقولون: كل امرأة أضيفت إلى زوجها رسمت بالتاء المبسوطة.

قال الناظم رحمه الله:

٩٧ وَاِمْرَأْتُ يُوسُفَ عَمْرَانَ الْقَصَصُ تَخْرِيمَ مَعْصِيَتِ بَقْدُ سَمِغٍ يُحْصُ

**الشرح:** الكلمة الخامسة: (معصيت) رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين بالمجادلة، قال الله ﷻ: «ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول»، وقال الله ﷻ: «يأياها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول».

قال الناظم رحمه الله:

٩٨ شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتُ فَاطِرٍ كُلاً وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى عَافِرٍ

**الشرح:** الكلمة السادسة: (شجرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الدخان، قال الله ﷻ: «إن شجرت الزقوم» وما عداها فبالتاء المربوطة.

الكلمة السابعة: (سنت) رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع: ثلاثة بفاطر: قال الله ﷻ: «فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلاً ولن تجد لسنت الله تحويلاً»، والموضع الرابع بالأنفال، قال الله ﷻ: «فقد مضت سنت الأولين»، والموضع الخامس بغافر، قال الله ﷻ: «سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون».

قال الناظم رحمته:

٩٩ قُرَّتْ عَيْنِي جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِظَرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

**الشرح:** الكلمة الثامنة: (قرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة القصص، قال الله ﷻ: «قرت عين لي ولك»، وما عداها بالتاء المربوطة.

الكلمة التاسعة: (جنت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الواقعة، قال الله ﷻ: «فروح وربحان وجنت نعيم».

الكلمة العاشرة: (فطرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الروم، قال الله ﷻ: «فطرت الله التي فطر الناس عليها».

الكلمة الحادية عشرة: (بقيت) رسمت بالتاء المفتوحة في سورة هود، قال الله ﷻ: «بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين».

الكلمة الثانية عشرة: (ابنت)، رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالتحريم قال الله ﷻ: «ومريم ابنت عمران».

قال الناظم رحمته:

١٠ أَوْسَطَ لَأَعْرَافٍ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

**الشرح:** الكلمة الثالثة عشر: (كلمت)، رسمت بالتاء المفتوحة في أوسط الأعراف، وإن كان هو ليس محل وسط الأعراف بالضبط، وهو قوله ﷻ: «وتمت كلمت ربك الحسنی علی بني إسرائيل بما

صبروا»، وقد وضع الناظم قاعدة مفادها أن كل ما اختلف القراء فيه بين الأفراد والجمع فهو مرسوم بالتاء المفتوحة، وقد جمعها بعضهم فقال:

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| وكل ما فيه الخلاف يجري | جمعاً وفرداً فبتاء فادري |
| وذا جمالات وآيات أتى   | في يوسف والعنكبوت يا فتى |
| وكلمت وهو في الطول معا | أنعامه ثم بيونس معا      |
| والغرفات في سبأ وبينت  | في فاطر وثمرات فصلت      |
| غيابت الجب وخلف ثاني   | يونس والطول فع المعاني   |

## باب همز الوصل

قال الناظم رحمه الله:

١٠١ وَأَبْدَأُ يَهْمَزُ الْوَصْلُ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ    إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ

**الشرح:** اعلم أن الهمزة التي تقع في أول الكلام على نوعين همزة وصل وهمزة قطع وهمزة القطع هي التي تثبت ابتداءً ودرجاً، وهمزة الوصل هي التي تثبت ابتداءً وتسقط درجاً، وتسمى همزة الوصل سلم اللسان كما كان الخليل بن أحمد يسميها، ويؤتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن، وفي هذا الباب يبين ابن الجزري همزة الوصل وكيفية الابتداء بها، وأمر القارئ الابتداء بهمزة الوصل بالضم إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضموماً بضممة أصلية مثل: ادخلوا، واسكن، فإن لم يكن الحرف الثالث مضموماً بضممة أصلية فيبدأ به بالكسر ووقع في القرآن في خمس كلمات: (امشوا، واقضوا، وابنوا، واثتوا، وامضوا) ومنه اثتوني، فضمة الحرف الثالث من هذه الأفعال عارضة، منقولة من الياء المحذوفة، إذ التقدير امشيوا، واقضوا... إلخ.

قال الناظم رحمه الله:

١٠٢ وَأَكْسَرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي    لِأَسْمَاءٍ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

١٠٣ ابْنِ مَعَ ابْنَةٍ امْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ    وَامْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

**الشرح:** أي: واكسر همزة الوصل إذا ابتدأت بها من الفعل، وكان

ثالث هذا الفعل مكسوراً أو مفتوحاً مثل: اتقوا، اركعوا، واغفر.

وكذلك اكسر همزة الوصل في الأسماء السبعة التي ذكرها الناظم وهي ابن كقوله ﷺ: «قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً»، وابنت قال ﷺ: «ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها»، وامرئ كقوله ﷺ: «إن امرؤا هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك»، واثنين كقوله ﷺ: «لا تتخذوا إلهين اثنين»، وامرأت كقوله ﷺ: «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً»، واسم كقوله ﷺ: «واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً»، واثنين كقوله ﷺ: «فإن كانتا اثنتين فلها الثلثان مما ترك».

وقوله: "كسرهما وفي" أي: تام، والمعنى: كسر الهمزة فيها تام بخلافها في لام التعريف فإنها تفتح للخفة. والضمير في كسرهما راجع إلى الهمزة في أول الأسماء. والمعنى أن همزة الوصل في الأسماء كلها مكسورة غير همزة لام التعريف فإنها مفتوحة دائماً، واستثناء لام التعريف من الأسماء استثناء منقطع؛ لأنها حرف لا اسم. وقوله: "ابن" بالجر بدل من الأسماء أو أنه عطف بيان.

## باب الوقف على أواخر الكلم

قال الناظم رحمه الله:

١٠٤ وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرْكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرْكَةِ

١٠٥ إِلَّا يَفْتَحُ أَوْ يَنْصُبُ وَأَشْمُ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

**الشرح:** هذا الباب ذكر فيه الناظم كيفية الوقف على أواخر الكلم بالسكون والروم والإشمام.

والمعنى: احذر أن تقف على متحرك بحركة كاملة، وإنما تقف عليه بالسكون إلا في حال الروم، فلك أن تقف ببعض الحركة، والروم لغة: الطلب، واصطلاحاً: إضعاف الصوت بالحركة وقفا حتى يذهب بذلك معظم صوتها، أو هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي. والروم يسمعه القريب دون البعيد.

قال الشاطبي:

ورومك إسماع المحرك واقفاً بصوت خفي كل دان تنولا

ومن الخطأ أن يقال: العرب لا تقف على متحرك، والصواب أنها تقف على متحرك كما في الروم، والروم يكون في المضموم، والمرفوع، والمجرور، والمكسور، ولا يكون في المفتوح والمنصوب؛ ولذلك استثنى ابن الجزري المفتوح والمنصوب من ذلك، فقال:

إِلَّا يَفْتَحُ أَوْ يَنْصُبُ وَأَشْمُ .....

وقال الشاطبي:

ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أعمالاً

والمعنى أن المحرك بالفتح من المبنيات والمحرك بالنصب من المعربات لا يوقف عليه بروم ولا بإشمام.

وقوله: (وأشم) هذا بيان للإشمام، والإشمام هو ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف المضموم والمرفوع، أو هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. ولا يدركه الأعلى، والمعنى أشم بالشفتين بعيد السكون إشارة بالضم في المرفوع والمضموم فقط، فلا يكون الإشمام في المجرور والمكسور، والمنصوب والمفتوح.

قال الشاطبي:

والاشمام إطباق الشفاه بعيداً يسكن لا صوت هناك فيصحلاً

ولكن هناك حالات مستثناة من الروم والإشمام وهي:

١- الكسرة والضمة العارضة نحو: (ولقد استهزئ) سواء على قراءة من ضم الدال أ و كسره، ونحو: (ولا تنسوا الفضل بينكم) والضمة في تنسوا عارضة.

٢- ميم الجمع، نحو: (عليهم) إذا وصلت بواو وصلا لقالون وأبي جعفر ولورش إذا أتى بعدها همزة قطع، ونحو: (كتب عليكم الصيام)، ونحو: (وأشربوا في قلوبهم العجل). فقد تحركت هنا للاتقاء الساكنين.

٣- هاء التأنيث، وهي التي تكون تاء في الوصل، ويوقف عليها



بهاء نحو: (رحمة-ونعمة)؛ لأن الحركة كانت للتاء والهاء بدل عنها، وأما ما رسم بالتاء المفتوحة فيوقف عليها بالتاء، لمن كان مذهبه الوقف بالتاء- ويجوز فيها الروم والإشمام؛ لأن الحركات داخلة في التاء.

٤- هاء الضمير (هاء الكناية)، وهذه قد وقع الخلاف فيها، فبعضهم جوز الروم والإشمام فيها مطلقاً وهو مذهب الداني في التيسير، وبعضهم منع مطلقاً وهو ظاهر كلام الشاطبي، وبعضهم فصل، فأجاز الروم والإشمام فيها إن كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح، نحو: له، وناداه، وعنه، ومنع إن سبقها ضم، أو كسر، أو واو، أو ياء. وهو مذهب أبي محمد مكي وأبي الحسن الحصري.

قال الشاطبي:

وَيْفِ هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ  
وَعَارِضِ شَكْلِ نَمَّ يَكُونَا لِيَدْخُلَا  
وَيْفِ الْهَاءِ لِلْإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبْوهُمَا  
وَمَنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا  
أَوْ أُمَّهُمَا وَآؤُ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ  
يُرَى لُهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا

## الخاتمة

قال الناظم رحمه الله:

١٠٦ وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي الْمُقَدِّمَةَ مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَهُ

**الشرح:** معنى تقضى: انتهى: يقال: قضاه يقضه بمعنى أنها، قال رحمه الله: «فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها»، وله معان أخرى منها الموت والإبلاغ والحكم إلى آخره، والنظم هو الجمع، أي: انتهى نظمي الذي هو المقدمة حالة كونها مقدمة لقارئ القرآن، فهي تحفة وهدية لحملة كتاب الله ﷺ.

قال الناظم رحمه الله:

١٠٧ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

**الشرح:** أي: مما يختم وينهى به هذه المقدمة حمد الله وشكره على النعم والمنن، مع الصلاة والسلام على أفضل الخلق نبينا محمد ﷺ وآله الأطهار، وصحبه الكرام والتابعين لطريق النبي ﷺ والسائرين على هديه ونهجه.

وبهذا البيت ختم الناظم مقدمته.

قال عبد الدائم: وقد كملتها ببيت في ذلك فتم النظم فقلت:

على النبي المصطفى المختار      وآله      وصحبه      الأطهار

وفي بعض النسخ زيادة هذين البيتين، وهما ليسا من قول

الناظم - رحمه الله تعالى:-

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مَنْوَالِهِ  
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَرَازٍ فِي الْعَدَدِ مَنْ يُحْسِنُ<sup>(٤)</sup> التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ

**الشرح:** أي: أبيات هذه المقدمة قاف وزاي، وهذا من حساب  
الجمال، فأبياتها مائة بيت، وسبعة أبيات، فالقاف بمائة، والزاي  
بسبعة، ومن يتقن تجويد القرآن يفز بالهداية والاستقامة رشيداً؛  
لاختياره ما هو خير له.

والحمد لله رب العالمين.

(٤) في نسخة: يُتَّقِنُ.

## الفهرس

|    |   |
|----|---|
| ٥  | المقدمة                                   |
| ٦  | اسم المنظومة                              |
| ٧  | صور لبعض النسخ المخطوطة                   |
| ٧  | نسخة استانبول                             |
| ٨  | نسخة برلين                                |
| ٩  | نسخة الظاهرية                             |
| ١٠ | النسخة الأزهرية أ                         |
| ١١ | نسخة الأزهرية ب                           |
| ٢٣ | المقدمة                                   |
| ٢١ | عن الناظم                                 |
| ٣٤ | باب مخارج الحروف                          |
| ٤٢ | رسم توضيحي لمخارج الحروف                  |
| ٤٣ | باب صفات الحروف                           |
| ٤٧ | الصفات التي لا ضد لها                     |
| ٥١ | باب التجويد                               |
| ٥٩ | باب الترقيق                               |
| ٦٢ | باب استعمال الحروف                        |
| ٦٥ | باب الرءات                                |
| ٦٧ | باب اللامات                               |
| ٧٥ | باب الضاد والطاء                          |
| ٨١ | باب التحذيرات                             |
| ٨٢ | باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة |
| ٨٥ | باب النون الساكنة والتنوين                |
| ٨٩ | باب المد والقصر                           |
| ٩٢ | باب معرفة الوقف والابتداء                 |

|     |                           |
|-----|---------------------------|
| ٩٧  | باب المقطوع والموصول      |
| ١٠٩ | باب التاءات               |
| ١١٧ | باب همز الوصل             |
| ١١٩ | باب الوقف على أواخر الكلم |
| ١٢٢ | الخاتمة                   |
| ١٢٤ | الفهرس                    |

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».